المقدمة:

ركز الدين الإسلامي على الجوانب النفسية لليتيم ومن على شاكلته عن طريق دمج هذه الشريحة من المجتمع ومخالطتهم ومساندتهم لتنمية قدراتهم وتحقيق طموحاتهم لتصلح حياتهم ، قال تعالى: " فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ " (البقرة: ٢٢٠)

والحكمة من مخالطة الأيتام ومن على شاكلتهم (وهم الأطفال ذوي الظروف الخاصة)والتعايش معهم، سد الفراغ النفسي الذي يتركه فقدان أحد الوالدين أو كلاهما حتى ينشأ اليتيم مع أناس يتعايش معهم بشكل طبيعي ومتوازن، ولا يصبح في عزلة عن المجتمع فيفقد ولاءه وانتماءه له، فليس المقصود شموله بالعطف والشفقة وإنما الإصلاح له وتهيئته ليصبح عضوا فاعلا في المجتمع ، وإن فهم حاجات الطفل اليتيم ومن في حكمه وطرق إشباعها يقلص من تعرضه للمشاكل ، ويضيف إلى قدرتنا على تحقيق النمو النفسي له والوصول به إلى الجودة النفسية التي هي ركيزة الصحة النفسية ، وكل طفل يفتقد وجود الوالدين شأنه شأن غيره من الاطفال لديه حاجات نفسية كثيره تحتاج الى اشباع وان الخلل الكبير الذي يقع فيه افراد المجتمع هو اغراق هذه الفئة بإشباع مطالبه المادية بما يفوق حاجته لها ، واغفال الجانب الرئيس الذي يمثل البناء النفسي للشخصية ،فالطفل من هذه الفئة يحتاج الى الشعور بالمسؤولية والاستقلالية والقدرة على اتخاذ القرار لحياته الشخصية ، حتى يستطيع تجاوز ظروفه الاجتماعية وهي فقد الأسرة الحاضنة وانطلاقه في النشاط الاجتماعي .(السدحان، ٢٠١١)

ومن هذا المنطلق فقد أولت الجهات التربوية والاجتماعية المختصة ومؤسسات المجتمع المختلفة هذه الفئة عناية مميزة. وفي المجتمع السعودي يطلق على الأطفال مجهولي الأبوين مسمى ذوي الظروف الخاصة، كأحد الإجراءات التي تتبعها الدولة لمحاولة دمج هذه الفئة بالمجتمع ورفع الحرج عنهم، كذلك أصبحت الجمعيات الخيرية والمؤسسات الاجتماعية القائمة على رعاية هذه الفئات مطالبة بتغيير أهدافها ومسماها من جمعيات لتقديم المساعدة للأيتام إلى جمعيات تربوية تنموية رعوية .(ملتقى الأسرة السابع في المجتمع السعودي ، ٢٠١٥)

وتتضح المشكلة الواقعية التي تواجه هذه الفئة وتشكل خطورة تهدد الكيان النفسي لها ، هي المشكلات التي تتعلق بالهوية والاندماج الاجتماعي والوعي بالذات والاستبصار بحقيقتها ، ذلك ان معظم من يتعامل مع هذه الفئة من المشرفين والمربين والمسؤولين يتعاملون معهم بحذر فلا يبصرونهم بحقيقتهم ولا يواجهونهم بها وإنما يتحاشون ذلك ويخفقون فيه، لما يشكل لهم هذا الأمر من حرج في جانبين الأول يتعلق بوالديه وما ارتكباه من خطأ في حقه ،والجانب الأخر حساسية الطفل من النظر إليه بأنه مجهول الوالدين ،وهو ما اتضح أثناء التعامل مع هذه الفئة لمحاولة فهم طبيعتها وحاجاتها ومعرفة اكثر المشكلات انتشارا فيها ، حيث ظهرت بعض التصورات حول الجوانب المهمة التي هي بحاجة إلى تطوير وتغيير لضمان تحسين مستوى الوعي لهم ، و إن وعي الطفل بذاته عملية تعينه على تحقيق التوافق الاجتماعي ،و هذه التفاعلات تحتاج منه أن يكون متمكنا من مهارا ت أساسية يعرفها باسيشن و فينيتا (Bastian and Veneta ,2005) بأنها مجموعة أعمال وأنشطة يقوم بها الفرد في الحياة اليومية وتتضمن تفاعله مع أشياء،

ومعدات، وأشخاص ومؤسسات ، وتتطلب هذه التفاعلات تمكن الفرد من التعامل معها بدقة ومهارة، وهي مايصفها هيجنر (Hegner ,1992) بأنها مجموعة المهارات المرتبطة بالبيئة التي يعيش فيها الفرد وما يتصل بها من معارف وقيم واتجاهات يتعلمها بصورة مقصودة ومنظمة عن طريق الأنشطة والتطبيقات العملية، تهدف إلى بناء شخصية متكاملة بالصورة التي تمكنه من تحمل المسؤولية، والتعامل مع مقتضيات الحياة اليومية بنجاح. وتشير الأدبيات إلى أن شعور الطفل بالحاجة إلى المعرفة والوعي بالذات من المؤشرات الحقيقية على صحته النفسية ، فهما يساهمان في تطوره و يقودانه نحو التفوق والإبداع، و بالتالي يجعلانه يشعر بسعادة أكثر في حياته (جرادات والعلي ، ٢٠١٠)وقد اعتبرت بعض الدراسات منها دراسة (أبوحلاوة ، ٢٠١٠) أن الشعور بجودة الحياة من مقومات الصحة النفسية ، وأن هذا المفهوم يمثل إشباع الحاجات جزءاً مهماً فيه بما يحقق التوافق النفسي للفرد، وهو المعنى الذي تتبناه منظمة اليونسكو. (عبد المعطي، ٢٠٠٥)

وإن الأطفال ذوي الظروف الخاصة قد يعوقهم ضعف الوعي بالذات نتيجة خلل في التنشئة الاجتماعية بسبب طبيعة الظروف المتعلقة بالحياة داخل دور الإيواء وبسبب نظرة المجتمع لهم ، وبسبب الصورة المشوهة التي يكونها الطفل عن نفسة نتيجة للظروف التي مر بها ، مما يؤثر على جودة الحياة النفسية لديه ، وإن جودة الحياة النفسية تؤثر على صحة الطفل النفسية ، وهذا يعكس عظم حاجة الأطفال ذوي الظروف الخاصة إلى الوعي بالذات كذات مستقلة متميزة بتفردها ، متفاعلة بحيويتها واندماجها في الحياة الاجتماعية . وعليه يحتاج هؤلاء الأطفال إعادة تشكيل البناء النفسي لهم كذوات من شأنها أن تعيش حياة اجتماعية صحيحة مفعمة بتأكيد الذات

لأنفسهم بما ينجزونه ويحققونه بصرف النظر عما يفتقدونه من الانتماء للأسرة الحقيقية لهم .

ومن هنا فإن إجراء دراسة تتناول مفهومي الوعي بالذات و جودة الذات لدى الأطفال ذوي الظروف الخاصة من الموضوعات الحيوية والهامة ، لما يترتب عليه من توظيف شريحة من شرائح المجتمع إعادة اندماجها في المجتمع بشكل جيد ، مما يضيف نقاط قوة لتقدم المجتمع ورقيه بما يوفره من العدالة والمساواة في الحقوق لجميع فئاته ، ومن ثم يكون السعي نحو إبراز الجوانب الحيوية في شخصية الأطفال ذوي الظروف الخاصة ، والعمل على استخدامها في تحسين باقي جوانب الشخصية التي تعاني من قصور أو اضطراب ، مما يحدث التوازن في شخصيته .

مشكلة الدراسة :

يحظى الأطفال ذوي الظروف الخاصة كغيرهم من شرائح المجتمع برعاية كريمة من قبل الدولة ممثلة في وزارة الشؤون الاجتماعية وفروعها الممتدة عبر البلاد ، ورغم كل ما يقدم لهذه الفئة من رعاية وعناية وعطف من شأنه أن يعمق الشعور بالانتماء ويحقق لهم الاندماج في مجتمعهم والشعور بأنهم جزء منه ، إلا أن العديد من الدراسات التي أجريت سابقا منها دراسة (السهلي ٢٠٠٣ ، ودراسة الرشيد ٢٠٠٧) ، أوضحت أن الأطفال ذوي الظروف الخاصة المودعين في مؤسسات الإيواء يعانون من سوء التكيف ، بالإضافة إلى ظهور كثير من المشكلات السلوكية والنفسية والاجتماعية لديهم ، وأن هذه الدور تقدم جهدها في إشباع احتياجات الطفل المادية وتظل الحاجات النفسية تعاني من الافتقار نتيجة لطبيعة الأجواء في هذه الدور من تعاقب عدد من المشرفات على الطفل ، وافتقاره إلى العلاقة الوالدية والجو الأسري الطبيعي

،وبالرغم من قيام نظام الأسر البديلة وما تبذله الدولة من جهود لتحسين الأجواء النفسية بما تتيح لهم من أنظمة وبرامج إلا أنها لا تشبع الحاجات النفسية لدى الطفل بالشكل الكافي لأن الحاجة الملحة لديه أسرته الحقيقية، ولذلك تضطرب في ذهنه عدد من التساؤلات التي تظل حبيسة في داخله حول أسرته وعن مجيئه لهذه الدار ، واختلافه عن غيره من الأطفال في النسب ، بالإضافة إلى تنقل الطفل من بيئة لأخرى بعد نهاية مرحلة الطفولة وفراقه لمن ارتبط قلبه بهم هذا الشعور يظل حبيسا في نفس الطفل ويترك آثارا مدمرة على كيانه النفسي والشخصي ، مما نتج عنه حالات من عدم التوافق مع النفس ومع الآخرين ، كما أن دور الرعاية في الوقت الحاضر بالرغم من تطورها في تقديم خدمات الاستشارات والعلاج النفسي وتدريبهم على المهارات الفكرية والاجتماعية ، إلا أنها تظل عاجزة عن بلوغ الوضع الطبيعي للعلاقات الأسرية ، كما أنها لا تستطيع سبر أغوار نفوس الإيتام لمعرفة تساؤلاتهم و نمط تفكيرهم الا لبعض الحالات التي تستدعي ظروفها ذلك ، وكذلك قلما تعمل على دمجهم في المجتمع "الدمج الصحيح" ، ولا تعطي مفهوما عمليا لذات الطفل والوعي بها لأنها لا تستطيع النظر للاحتياجات الشخصية لكل طفل ، ويجد العديد من هؤلاء الأطفال صعوبة في تقبل واقعهم الاجتماعي الأليم الذي أفقدهم الكثير من المهارات الاجتماعية والتعرف على العديد من القيم السائدة في مجتمعهم وأثر على علاقاتهم بالآخرين، وتتأكد المشكلة وتبدو أكثر وضوحا عندما يكبر الطفل . فكلما تقدم به السن زاد وعيه بذاته ووعيه بنظرة المجتمع نحوه ، وتتوقف نتائج هذا الوعي على طبيعة عاداته الفكرية ومعتقداته الشخصية وادراكه لظروفه ، والاساليب التربوية ونوعية المعاملة التي يتلقاها الطفل في الدور والمؤسسات

الإيوائية كل ذلك من شأنه أن يؤثر على المراحل التالية للرعاية المقدمة بما فيها مرحلة ترك الرعاية المؤسسية.

إن أشد ما يعاني منه الطفل في هذه الفئة هو التقلب بين وجهتي نظر متباينة ممن يحيطون به في المجتمع ، فهو بين نظرة الشفقة والحنو لدرجة ترفع عنه الاحقية في ممارسة مسؤولياته بشأن مستقبله وحياته ، وبين نظره الرفض التي تجعله مسؤولا عن أخطاء لم يرتكبها ويتحمل نتائجها في جميع أطوار حياته ، فيواجه ضغوطا دون اتاحة الفرصة له للمحاولة او التجريب أو تهيئته لتقبل ذاته ووضعه بطريقة ايجابية ، وكلا الوجهتين تشكل مواقف ضاغطة تجعله يعيش حياة مضطربة بين رفض الذات أو رفض الآخرين ، مما يؤجج العدوان نحو ذاته أو العنف نحو الاخرين ،ومما يعين الطفل من هذه الفئة على أن يحيا حياة طبيعية النظرة الواقعية بأنه إنسان من حقه أن ينال نصيبه كأي فرد ، دون أن يعاقب على جريمة لم يرتكبها ويعطى حقه كغيره من الأفراد ، ويطالب بالواجبات تجاه مجتمعه وتجاه الأخرين ، ويتحمل مسؤوليات ذلك ، ويبصر بنتائج قراراته ويحاسب على اختياراته ونتائج أعماله.، إن التعامل مع الطفل من هذه الفئة بواقعية تكسبه النظرة لذاته بمنطقيه فلا يعيش حياة الاحباط والانسحاب أو العدوان والكراهية ، وعليه فمن حقه أن ينظر إليه كفرد يحتاج إلى فرص لاكتشاف ذاته والتعرف على قدراته ، وهذه أسلم الطرق لتنمية شخصيته وإصلاح حياته وجودتها.

وبنظرة فاحصة لواقع هذه الفئة " ذوي الظروف الخاصة " فإن تقبل الذات والرضا عنها أهم قيمة تمكنهم من تقبل واقعهم ووضعهم الاجتماعي وهذا التقبل حينما يكون له جذور من الطفولة مرتبطة بالعقيدة الدينية الراسخة فإن السلوكيات فيما بعد تصبح إيجابية وذات دلالة على اتزان داخلي ومنها يكون

التوافق والتقبل ، وإن أهم احتياجات الطفل الإشباع العاطفي والإحساس بالأمن ، ووجود بديل عن الوالدين أو أحدهما يقوم بالتوجيه والتهذيب ، وتقبُّل فكره المربي البديل ، كما يحتاج إلى التوافق الاجتماعي مع البيئة الجديدة ، لأنه يشعر بالضعف وفقدان عناصر القوة ، و يفقد المصدر الحقيقي للحنان . (المشرفي ، ٢٠١٠)

ومن خلال رؤية نفسية لما هو قائم كانت فكرة إجراء هذه الدراسة للكشف عن وعي أفراد هذه الفئة بذاتهم وحاجتهم لتجويد حياتهم ، وهذا يتطلب إشباع الحاجات الأساسية والرغبات مقترنا ذلك بتأصيل قيمة حب الله واستشعار وجوده، وتعزيز معرفة قيمة الذات و تصحيح المفاهيم وتنمية الجانب المعرفي واكتساب مهارات عقلية ، كل ذلك من شأنه تشكيل حصانة نفسية وفكرية لدى الطفل تجعله يعيش حياته باستقلالية وتحمل مسؤوليته فتنعم صحته النفسية وتطيب حياته المهنية .

ولقد حظيت متغيرات هذه الدراسة باهتمامٍ كبيرٍ من الباحثين في كثير من بلدان العالم ، فقد أجري عدد غير قليل من الدراسات حول متغير الوعي بالذات ومتغير جودة الحياة ولكنها لم تشمل الأطفال ذوي الظروف الخاصة مثل دراسات (Rubin, 2009 ،Hatzigeorgiadis, 2002 Bowker) (مايكال لوي، ٢٠١١ Michael Lewis)(SMMEASURING QUALITY OF LIFE) (THE WHOQOL GROUP 1998 (فيليب روشات2003 PhilippeRochat) (جوراني وبينج، Ghorbani &Bing 2006Ghorbani &Watson) (2012Ashley&elt al) (2004) (عبدالفتاح ٢٠٠٦) (الجوالده ،٢٠١٣) (الجيش وأبو سليمان Abusalem&Aljeesh2013) (الشاذلي ،٢٠١٠)(المشرفي ٢٠١٠) (Sandra&et.els٢٠١٠ (الربيعي ، ٢٠٠٩)واهتمت بعض الدراسات

بالأطفال ذوي الظروف الخاصة للكشف عن أهم المشكلات السلوكية والاجتماعية وأهم الحاجات النفسية(الحب ،الأمن، تقبل الذات، الانتماء، التقدير الإجتماعى، السيطرة، الاستقلال) والتوافق النفسي والاجتماعي، ومفهوم الذات، والنمو الاجتماعي والثقة بالنفس، (الدخاخنى ٢٠٠٧) (محمود، ٢٠٠٣) (عبدالحميد ٢٠٠٢) (السهلي، ٢٠٠٣) (المسعود، ٢٠٠٥).

وباستعراض الاهتمامات البحثية اتضح أنها ركزت على جانبين: بعضها على فئة الأطفال ذوي الظروف الخاصة ، ودراسات أخرى ركزت على متغيرات الجودة والوعي بالذات على فئات عمرية مختلفة ، ولم تحظ فئة الأطفال بشكل عام بالدراسة أو الأطفال ذوي الظروف الخاصة بشكل خاص، الأمر الذي يظهر الحاجة لإجراء دراسات تتناول هذين المتغيرين لدى عينة من الأطفال ذوي الظروف الخاصة في المجتمع السعودي على وجه الخصوص ، والاهتمام بهذه المتغيرات كان باستقصاء الأدب النفسي وما ظهر من اهتمام كثير من علماء النفس بدراسة الخبرات الذاتية الإيجابية والسمات الشخصية ؛لأنها تؤدي إلى جودة الحياة، وتجعل للحياة قيمة، وتحول دون الأعراض المرضية التي تنشأ عندما لا يكون للحياة معنى (Seligman & Csikszentnihaly) 2002، كما اتضح أن الوعي بالذات من مؤشرات الصحة النفسية ،وأن جودة الحياة النفسية من مكونات الصحة النفسية لذا كان الدافع لدراسة العلاقة بين الوعي الذاتي وجودة الحياة النفسية لدى الأطفال ذوي الظروف الخاصة ، وعليه يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية :

١ - ما العلاقة بين الوعي بالذات وجودة الحياة لدى الأطفال ذوي الظروف الخاصة ؟

٢ - ما العلاقة بين الوعي بالذات وجودة الحياة لدى الأطفال العاديين ؟

٣ - ما الفروق بين الأطفال ذوي الظروف الخاصة والأطفال العاديين في الوعي بالذات ؟

٤ - ما الفروق بين الأطفال ذوي الظروف الخاصة والأطفال العاديين في الشعور بجودة الحياة ؟

٥ - ما الدلالات الإكلينيكية لاختبار تفهم الموضوع للأطفال ذوي الظروف الخاصة ؟

اهمية الدراسة :

يعد مفهوم الوعي بالذات ومفهوم جودة الحياة من المفاهيم ذات الأولوية التي تلاقي اهتماما متزايدا سواء على المستوى النظري أو التطبيقي، وتشغل بال المجتمعات والعلماء والباحثين على حد سواء، فضلا عن كونها من المفاهيم الايجابية التي هي محور التوجه الحالي لعلم النفس ، والمسار الذي تسلكه الدراسات والبحوث على كافة الأصعدة بين الباحثين والعلماء على اختلاف تخصصاتهم ، وعليه، تحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على مفهوم الوعي بالذات ومفهوم جودة الحياة عرضا وتحليلا ومناقشة ؛ باعتبارها أحد أهم مفاهيم علم النفس الإيجابي، وذلك للفت الانتباه إليه، وللمساهمة في إثراء البحث في هذا المجال خاصة في البيئة العربية التي ما زالت فيها هذه الدراسات قليلة وتتضح أهمية إجراء هذه الدراسة فيما تضيفه من نتائج في الجانبين النظري والتطبيقي :

من حيث الأهمية النظرية :

- تعد الدراسة محاولة جادة للكشف عن طبيعة العلاقة بين الوعي بالذات وجودة الحياة لدى الاطفال ذوي الظروف الخاصة .

- إثراء الجانب المعرفي فيما يتعلق بمفهومي الوعي بالذات وجودة

الذات فيما يتعلق بالأطفال .

- تعد هذه الدراسة مدخلاً لإجراء مزيدا من الدراسات المستقبلية للأطفال ذوي الظروف الخاصة على نطاق أوسع تشمل الذكور والاناث في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية ، وفي مختلف البيئات في القرى والمدن ، وعلى اختلاف منهج الدور والمؤسسات الكلاسيكي والحديث .

- تحقيقا لما أوصت به بعض الدراسات المحلية مثل دراسة (عبدالرحمن بن منيف الخالدي ، ٢٠١٤)من إجراء دراسات تتبعية للوعي بالذات عبر مراحل تعليمية منوعة على عينات أخرى ، وبمتغيرات متنوعة ، ومقارنتها بالدراسة الحالية.

ومن حيث الأهمية التطبيقية :

-تحويل الاتجاه العاطفي السائد في التعامل مع هذه الفئة في البيئة السعودية من الشعور بالعطف والشفقة نحو ها الى التركيز على البناء النفسي وتدعيمه .

-تعتبر هذه الدراسة توطئة لإعداد وتصميم برامج ارشادية علاجيه تدريبية للأطفال ذوي الحالات الخاصة ، تعدل من وعيهم بذاتهم وتحسن من نوعية حياتهم .

-تقديم مقياسي جودة الحياة والوعي بالذات للأطفال بما يناسب البيئة السعودية للتمكين من استخدامه .

- يُمكَنُ استخدام نتائج هذه الدراسة وتوظيفها في مجال تدريب وإعداد المشرفين على دور الرعاية لهذه الفئة ، وإرشادا للأسر الحاضنة لكيفية توعيتهم بذاتهم وتحقيق جودة الحياة لهم.

- تفيد نتائج الدراسة الاكلينيكية في الكشف عن الجوانب الدينامية لهذه

الفئة ، مما يساعد الخبراء العاملين في نفس المجال على فهم الدينامية النفسية لهذه الفئة ، وبالتالي حسن رعايتهم وتوجيههم لتحقيق ذاتهم .

اهداف الدراسة :

الهدف الرئيس لهذه الدراسة يتضح في الكشف عن العلاقة بين الوعي بالذات وجودة الحياة لدى الأطفال ذوي الظروف الخاصة ، كما يهدف الى الكشف عن التفاعل الديناميكي لشخصيتهم .

مصطلحات الدراسة :

الوعي بالذات (Self –Awareness)

القدرة على إدراك المشاعر بالضبط خلال المواقف ، ويشمل البقاء في قمة ردود الافعال لهذه المواقف والتحديات والأشخاص. ومن جهة أخرى فإن الوعي بالذات المرتفع يتطلب استعداداً لتحمل انعكاس المشاعر التي قد تكون سلبية.

(Bradberry & Greaves2009,)

التعريف الإجرائي للوعي بالذات :

هو قدرة الطفلة على إدراك المشاعر بالضبط خلال المواقف ، والمحافظة على ردود الافعال لهذه المواقف وتحمل انعكاس المشاعر من خلال الدرجة التي تحصل عليها في مقياس الوعي بالذات المستخدم في هذه الدراسة .

جودة الحياة (Quality of Life)

يعرف رائف (Ryff et al2006) جودة الحياة النفسية بأنها : "الإحساس الإيجابي بحسن الحال كما يرصد بالمؤشرات السلوكية التي تدل على ارتفاع مستويات رضا المرء عن ذاته وعن حياته بشكل عام ، وسعيه المتواصل لتحقيق أهداف شخصية مقدرة وذات قيمة ومعنى بالنسبة له ، واستقلاليته في

تحديد وجهة ومسار حياته، وإقامته لعلاقات اجتماعية إيجابية متبادلة مع الآخرين والاستمرار فيها. كما ترتبط جودة الحياة النفسية بكل من الإحساس العام بالسعادة والسكينة والطمأنينة النفسية"(Ryff et al2006).

وتعرف منظمة الصحة العالمية جودة " إدراك الفرد لوضعه في الحياة في سياق الثقافة وأنساق القيم التي يعيش فيها ومدى تطابق أو عدم تطابق ذلك مع: أهدافه، توقعاته، قيمه، واهتماماته المتعلقة بصحته البدنية، حالته النفسية، مستوى استقلاليته، علاقاته الاجتماعية، اعتقاداته الشخصية، وعلاقته بالبيئة بصفة عامة، فجودة الحياة بهذا المعنى تشير إلى تقييمات الفرد الذاتية لظروف حياته. Whoqol) (Group ,1998.

وعرفت جودة الحياة إجرائياً بأنها:

العلاقات الاجتماعية والتمتع بالصحة الجسمية والعقلية والقدرة على التفكير وتوصيل المشاعر في إطار القيم الثقافية والحضارية والأوضاع الاقتصادية، وتقاس بمقياس جودة الحياة المستخدم في الدراسة.

الأطفال ذوي الظروف الخاصة

حددت وزارة الشؤون الاجتماعية المقصود بذوي الظروف الخاصة حرصاً على عدم جرح مشاعرهم بأنهم " الأطفال الذين يولدون لأبوين مجهولين، أو يولدون نتيجة لعلاقة غير شرعية بين الأبوين ، وبعضهم تخلى عنهم أحد الوالدين، بدافع الانتقام من الطرف الثاني، أو تدخل طرف ثالث، وآخرون أيتام، ونظراً إلى كونهم ليسوا جميعاً نتاج علاقة غير شرعية وبالتالي جميعهم لهم ظروف خاصة ولكنهم ليسوا جميعاً لقطاء. (وزارة الشئون الاجتماعية ، ٢٠١٠)

حدود الدراسة :

تتحدد الدراسة بمتغيراتها الوعي بالذات وجودة الحياة على مجتمع الدراسة وهي جمعية البر ، وتتحدد بالمقاييس المستخدمة مقياس الوعي الذاتي ومقياس جودة الحياة ، كما تتحدد نتائجها فقط على العينة التي أجريت عليها الدراسة ، وتتحدد الدراسة بالفترة الزمنية التي تم تطبيق المقاييس فيها الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ١٤٣٦ ، وتتحدد نتائج الدراسة على عينة الدراسة والمنهجية المستخدمة.

فروض الدراسة :

-لا توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا عند مستوى $\alpha \leq 0.05$ بين درجات مقياس الوعي بالذات ودرجات مقياس جودة الحياة لدى الأطفال ذوي الظروف الخاصة .

-لا توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا عند مستوى $\alpha \leq 0.05$ بين درجات مقياس الوعي بالذات ودرجات مقياس جودة الحياة لدى الأطفال العاديين .

-لا توجد فروق دالة احصائيا عند مستوى $\alpha \leq 0.05$ بين متوسطي درجات الأطفال ذوي الظروف الخاصة والأطفال العاديين في مقياس الوعي بالذات .

-لا توجد فروق دالة احصائيا عند مستوى $\alpha \leq 0.05$ بين متوسطي درجات الأطفال ذوي الظروف الخاصة والأطفال العاديين في مقياس جودة الحياة .

-تختلف الدينامية النفسية للأطفال ذوي الظروف الخاصة بعضهم عن بعض من حيث : الوعي بالذات والوعي العام والقلق الاجتماعي والعدوانية وصورة البيئة الخارجية والصراعات والاحباطات كما يكشف عنه اختبار تفهم الموضوع.

الاطار النظري

١ -الوعي بالذات Self- Awareness :

يذكر بانكس Banks، 2009، أن لمصطلح الوعى تاريخ ممتد فى الفهم البشرى للذات والعالم، " ويستخدم مصطلح الوعى بطرق عديدة: لوصف شخص أو مخلوق آخر بكونه متيقظاً وحساساً، ولوصف شخص أو مخلوق آخر بكونه يدرك شيء ما، وللإشارة إلى خاصية من حالات الذهن مثل الإدراك والإحساس والتفكير والتي تميز هذه الحالات عن حالات الذهن غير الواعية."

ويختص بوعي الشخص بمشاعره وانفعالاته وأفكاره المتعلقة بهذه الانفعالات كما تحدث ، وهو ما يعبر عنه بالاستبصار هذه الانفعالات. والوعي بالذات هو أساس الثقة بالنفس لأن الفرد يعرف مكامن قوته، وإن لم ندرك انفعالاتنا فسيكون من الصعب إدراك مشاعر

الآخرين (السمدوني، ٢٠٠٧)

ويرى سكوت (Scott، 201)أن " الوعى هو استيعاب أو الانتباه إلى الظواهر المتصورة أو التي يتم تجربتها. ويرتبط وعى الشخص بالعالم من خلال توسط الحواس باعتبارها الوسيلة التي يتم من خلالها بناء التوجهات ودورات العمل. وبالتالي، فإن ممارسة الانتباه والتفكير والحكم تسمح بدرجة من السيطرة الواعية على الغرائز الموروثة من خلال التقييم المعلى للوسائل وتأجيل الإشباع. إنها القدرة على الوعى التي تسمح للبشر تدريجياً بالتأقلم مع الواقع الخارجي والتكيف معه باعتباره وسيلة لتحقيق أهدافهم."

ويوضح تستكوف((Tsvetk,٢٠٠٨ أنه "يمكن تقسيم الوعى إلى عملية access وظاهرة phenomenal، عملية الوعى تعمل مع عمل المعلومات في

عقولنا لأغراض لفظية أو منطقية أو للسيطرة السلوكية، فعندما ننظر أو نتأمل أو نتذكر شيئاً فإن كل ذلك يعمل في إطار عملية الوعى. أما الوعى كظاهرة فإنه يتعامل مع الخبرة ذاتها، بما تشمله من أحاسيس وألوان أو أشكال ملونة ومشاعر.

ويصنف ديرتي Darity. جوانب الوعى وما يتصل به من ظواهر في ثلاث فئات أساسية هي :

١ - الوعى المعرفي Cognitive Consciousness : ويُشار إليه بوصفه وعياً عمدياً ومتعدياً، فهو يستلزم وجود علاقة عقلية بموضوع أو كائن، ويشمل ظواهر مثل التفكير، وأن يصبح على وعى بوجود شخص آخر، وحضور لمشكلة ما، ومعرفة الحقائق حول مجال معين. في اللغة الإنجليزية، تشير كلمة awareness إلى اختيار أكثر طبيعية من كلمة consciousness عندما نقصد الجانب المعرفي من الوعى. ومع ذلك، فإن مصطلح consciousness نادراً ما يقتصر استخدامه على المعنى المعرفي، على سبيل المثال، المصطلحات السيسيولوجيا والسياسية، الوعى الطبقي والوعى بين النوعين والوعى البيئي، فإن الوعى هنا يقف على الاهتمام المعتاد والمعرفة عن قضايا هذا الموضوع. القاسم المشترك لجميع أنواع الوعى المعرفي هو توجهها نحو هدف أو موضوع، قد يكون ملموساً أو مجرداً.

٢ - الوعى الظاهراتي Phenomenal Consciousness : أو بمصطلح بديل جيد الوعى التجريبي، فإن الوعى الشعوري غالباً ما يعطى شعوراً مشابهاً ولكنه أيضاً يمكن أن يكون له دلالات أخرى. فالنائم الذى لا يحلم لا يملك أي خبرات حالية، وبالتالي فهو ليس واعياً بالمعنى الظاهراتى. وعلى العكس من ذلك، فإن الشخص المستيقظ عادة ما يملك خبرات حسية

وإدراكية، ويشعر بالعواطف ، ويستمتع بالصور العقلية، وكل ذلك يخص الوعى الظاهراتي .

٣ - وعي التحكم Control Consciousness : في فهمنا السليم لأنفسنا وللآخرين، كما في العديد من نظريات علم النفس والأمراض النفسية، فإن الوعى يعطى دوراً في بدء أو السيطرة على السلوك. فنحن نتحدث عن فعل الأشياء بوعى أو بدون وعى مقصود. ويتحدث علماء النفس وعلماء الفسيولوجيا العصبية عن السلوك التلقائي الآلي مقابل السلوك الذى يتحكم فيه الوعى. مثال جيد لهذا التمييز الأخير، يتمثل في تحكمنا اللاوعي العادي في وضع الجسم مقابل المحاولات الواعية لعدم السقوط عند فشل التحكم الآلي في الجسم لسبب داخلي أو خارجي .

فالوعي ما يُكون لدى الإنسان من أفكار ووجهات نظر ومفاهيم عن الحياة والطبيعة من حوله . وقد يكون الوعي وعيا زائفا، وذلك عندما تكون افكار الإنسان ووجهات نظره ومفاهيمه غير متطابقة مع الواقع من حوله، أو غير واقعي وقد يكون جزئيا، وذلك عندما تكون الأفكار والمفاهيم مقتصرة على جانب أو ناحية معينة وغير شاملة لكل النواحي والجوانب والمستويات المترابطة والتي تؤثر وتتأثر في بعضها البعض في عملية تطور الحياة . وتختلف مدلولات الوعي، من مجال إلى آخر، فهناك من يقرنه باليقظة (في مقابل الغيبوبة أو النوم) وهناك من يقرنه بالشعور ويشير به إلى جميع العمليات السيكولوجية الشعورية. ويمكن أن نجعل الدلالة العامة للوعي فيما يلي: إنه ممارسة نشاط معين (فكري، تخيلي، أدائي) ووعينا في ذات الوقت بممارستنا له. ومن ثم يمكن تصنيف الوعي إلى أصناف أربعة هي:

-الوعي العفوي التلقائي: وهو ذلك النوع من الوعي الذي يكون

أساس قيامنا بنشاط معين، دون أن يتطلب منا مجهودا ذهنيا كبيرا، بحيث لا يمنعنا من مزاولة أنشطة ذهنية أخرى.

- الوعي التأملي: وهو على عكس الأول يتطلب حضوراً ذهنياً قوياً، ويرتكز على قدرات عقلية عليا، كالذكاء ، والإدراك ، والذاكرة . ومن ثم فإنه يمنعنا من أن نزاول أي نشاط آخر.

-الوعي الحدسي: وهو الوعي المباشر والفجائي الذي يجعلنا ندرك أشياء، أو علاقات، أو معرفة، دون أن نكون قادرين على الإتيان بأي استدلال.

-الوعي المعياري الأخلاقي: وهو الذي يجعلنا نصدر أحكاما قيمة على الأشياء والسلوكيات فنرفضها أو نقبلها، بناء على قناعات أخلاقية. وغالباً ما يرتبط هذا الوعي بمدى شعورنا بالمسؤولية تجاه أنفسنا والآخرين.

الوعي الذاتي لدى الأطفال :

هو مهارة التفكير الذي يركز على قدرة الطفل على الحكم بدقة أدائها والسلوك والاستجابة بشكل مناسب لحالات اجتماعية مختلفة.

الوعي بالذات يساعد الطفل لتصل قيمته الى مشاعره ، فضلا عن سلوكيات ومشاعر الآخرين، فالطفل يستخدم بنجاح مهارات الوعي بالذات عندما يلاحظ انه يتحدث بصوت عال جدا في مكان عام فيحاول خفض صوته مراعاة للأطفال الآخرين.

إن من نتائج تنمية الوعي بالذات لدى الأطفال اكتساب المرونة مما يساعدهم على مواجهة تقلبات الحياة والثبات أمام التحديات التي تواجههم ،إن الوعي بالذات لدى الطفل يجعله يمتلك مهارات حل المشكلة بفعالية، ويصبح جيد التواصل مع الأخرين ومتعاطف تجاههم ، ويكون له أمل في المستقبل.

إن تنمية القدرة لدى الأطفال على التعرف على نقاط القوة والاعتراف وتحدي الضعف لديهم من باب القبول بالواقع الحالي، وكذلك السعي نحو إمكانية تحقيق المكانة في المستقبل ،إن الأطفال الذين لديهم الوعي بالذات يمكنهم مساعدة أنفسهم ومساعدة الآخرين.

ويبدأ ظهور الوعي بالذات لدى الطفل منذ الشهور الأولى وقد أثبتت نتائج دراسة روشات (Rocha,٢٠٠٣) أن تنمية الوعي بالذات لدى الطفل يعتمد على عمر الطفل وقدراته المعرفية، وأن الطفل من العمر ٤ سنوات وحتى ١٢ سنة يمتلك قدرات مختلفة للتوعية الذاتية لذا يجب علينا أن نضمن أن التوقعات والتدخلات لدينا هي العمر المناسب.

وهناك بعض الخطوات التي يمكننا اتخاذها مع أي طفل مع العلم أن الأطفال يتعلمون من ملاحظتهم لطريقة مواجهتنا للحياة وصعوباتها، و مناقشة نقاط القوة لدينا بصراحة ودقة، أنهم يتعلمون أن لكل منا فضائل، ومهارات، وصفات يمتلكها و يفتخر بها ، فضلا عن نقاط الضعف والعجز التي علينا أن نسعى للتغلب عليها وهذه تنمي الوعي الذاتي لديه .و اضاف هايبر (Hippe، 2004) أن إبعاد الأطفال عن مصادر المدخلات السلبية من وسائل الإعلان فإنهم يتلقون ما يؤثر ليس فقط في الوعي بالذات الخاص بهم، ولكن أيضا يؤثر على وعيهم بالأخرين ، بينما في التفاعل من خلال اللعب والأنشطة مع الآخرين ، فإن الأطفال يصبحون أكثر قدرة على العمل من خلال الوعي بالذات ، إن ما يجده الطفل من تشجيع وتعزيز لمهاراته الخاصة بالوعي بالذات يعكس القبول غير المشروط بدلا من مكافأته على السلوك الإيجابي، ويمكن أن يكون حافزا قويا للطفل يساعده على غرس احترام الذات وتعزيز الاعتزاز، وتعزيز

التعاون، وبناء علاقات إيجابية، واكتساب مهارات وقدرات فريدة من نوعها تساعد الأطفال خلال الأوقات الصعبة أو الضغوط ،ويضيف عنصر ثالث في تعزيز الوعي بالذات عرض اهتمام حقيقي بالطفل انه هو المهم ، وعنصر رئيس آخر مهم شعور الطفل بأن لديه نفس المهارات وفلسفتها في الحياة مع من يقومون على تربيته ورعايته .

ولقد ذكر شنايدر(Schneider٢٠٠٤) أن تعليم الفرد مهارات متباينة يساعده في تحقيق التوافق مع الذات ومع الآخرين .والنجاح في الحياة ،وتحقيق الجودة فيها ،وبدونها يصعب عليه التواصل والتفاعل مع الآخرين .

وقد قسم باسشن وفينيتا (Bastian and Veneta٢٠٠٥) المهارات الحياتية التي يحتاجها الطفل إلى قسمين هما :

-المهارات المعرفية، والمهارات العملية، وتتضمن المهارات المعرفية : القراءة، والكتابة، والحساب، والاتصال، واتخاذ القرار ، وحل المشكلات، والتخطيط لأداء الأعمال، وممارسة التفكير الناقد والتفكير المبدع. ، وقد حث ديفينس وشيرك (Devins & Shriek٢٠٠٠)على مساعدة الطفل على تحسين قدرته على السيطرة الذاتية على جوانب عجزه او قصوره.والتدخل العلاجي في المناطق الحساسة في حياة الطفل .

- المهارات العملية فتضم: العناية الشخصية بالجسم ،والعناية بالملبس وإعداد الأطعمة البسيطة وتناولها، وأداء بعض الأعمال المنزلية، واستخدام الأدوات والأجهزة المنزلية، والعناية بالأدوات الشخصية ، ويسهم النجاح في أداء المهمات المطلوبة منه في تطوير مفهوم إيجابي عن الذات. كما يسهم مفهوم الذات الإيجابي في زيادة فرص تعلم المهارات الحياتية ، ولذا فإن اكتساب الطفل للمهارات المختلفة ينبغي أن يمضي قدما في تلازم مع مفهوم الذات

الإيجابي لديه ، وكل منهما يعد شرطا أساسيا للنجاح في الحياة والاقتدار في سنوات الرشد، لذا كان من الضروري البحث في البناء النفسي للطفل المفتقد لوالديه من أجل اكسابه مهارات تساعده على جودة الحياة التي هي من أهم حاجاته . هايبر 2004 (Hippe).

ولقد ذكر بول (Paul٢٠٠٤).أن الوعي بالذات والقدرة على تركيز الانتباه على الذات . وتقييم الذات مفيد للنشاط النفسي. فبدون الوعي بالذات لا يمكن للناس أن يدركوا وجهات نظر الآخرين، ولا يمكنهم ممارسة ضبط النفس، ولا إنتاج الإنجازات الإبداعية، أو تجربة الفخر وارتفاع مستوى احترام الذات. وتشير نتائج البحوث أن أوجه الوعي بالذات الإيجابية والسلبية تصلح عندما تكون المعايير الذاتية لدى الناس مناسبة وعندما يكونون متفائلين بشأن العمل بها .

و للوعي بالذات مهارات يمكن اكتسابها منها :

١ . التعرف على احتياجات الأطفال الأصغر سنا، مثل عقد أيديهم في حين عبور الشارع.

٢. الوعي بتأثير سلوكهم على الآخرين.

٣. القدرة على فهم وتوضيح مشاعر الأخرين.

٤ .استخدم التعليم الذاتي .

٥ .القدرة على تحديد ما يجب تعلمه لتحقيق النجاح.

٦ .فهم شخصيتهم الذاتية .

وفي دراسة لويس (Lewis٢٠١١)لأصول مشاعر الوعي بالذات لدى الاطفال أشار الى ضرورة اعتبار فهم تطور المعرفة التي تؤدي الى زيادة النمو، وباستخدام تطور القدرة العقلية لتمثيل الذات اقترح أن تطور التمثيل

العقلي للفرد أو(الوعي بالانعكاس الذاتي) الوعي المنعكس نحو الذات يعتبر القدرات العقلية مهمة جدا لتطوير انفعال الوعي بالذات ، فالقدرة على التفكير في الذات أو(انعكاس الذات أو الوعي) جنبا إلى جنب مع غيرها من القدرات المعرفية التي توفر الأساس لهذه المشاعر ابتداء من نهاية السنة الثانية من العمر. في حين أن الانفعالات الأساسية مثل الخوف والغضب والفرح تظهر في السنة الأولى من العمر، وبعضها حتى في الأشهر الأولى من العمر، وهي ليست التفكير الذاتي أو ما يسميه الوعي ، التمثيل العقلي للذات يظهر في النصف الثاني من السنة الثانية من الحياة التي نراها في أقرب وقت ممكن من مشاعر الوعي بالذات .

ويذكر لويس (2008) Lewisأن مجموعة انفعال الوعي بالذات تشمل الإحراج، والغيرة، والتعاطف، والخجل، والشعور بالذنب، والغطرسة والكبرياء. وسميت المجموعة الأولى الانفعال الواعي بالذات لأنها تتطلب القدرة المعرفية للتفكير في الذات . ولكن لا تتطلب قدرات معرفية معقدة مثل الفهم للقواعد والمعايير ، ويبدو أن انفعال الوعي بالذات عند ظهوره الأول في النصف الثاني من السنة الثانية من الحياة يثير مشاعر مثل الإحراج والتعاطف والغيرة ، ويعتبر الحرج انفعال معقد يظهر لأول مرة عندما يسمح الوعي بالذات لفكرة "الأنا". وفي هذه المرحلة يبدأ الطفل في فهم انه موضع اهتمام الآخرين . ومن خلال مشاعر الحرج لانتباه الآخرين نستخلص نمو الوعي لدى الطفل ، فعلى سبيل المثال، مدح الطفل قد يسبب له الإحراج، واحيانا مناداته باسمه يحدث هذا التأثير، و التعاطف أيضا يتضح في هذا الوقت منذ أن يضع الطفل نفسه في معايير الآخرين، ومع الوعي بالذات يتضح لدى الطفل انفعال الغيرة عندما يدرك أن ما يريده موجود لدى

الأخر، وتبدو انفعالات الطفل ووعيه بذاته في وقت مبكر خلال ١٥ -٢٤ شهرا. فهي ليست نتيجة لمعرفة المعايير والقواعد والأهداف ، وانما هي نتيجة لقدرة الطفل المعرفية ووعيه بذاته في تفاعلاته مع الآخرين. وفي العام الثالث تبدأ انفعالات الطفل بالحرج والشعور بالإثم والخجل والفخر والكبرياء من جراء خروجه على مجموعة المعايير والقواعد الاجتماعية اثناء تفاعله معهم .

ويرى لويس (Lewis٢٠٠٨.) إن انفعال الخجل ينتج عن مجموعة معقدة من الأنشطة المعرفية : فتقييم الإجراءات الفردية يعتمد على مجموعات الاعتماد على الذات وعلى تقييمها العالي للذات، ومن عاش تجربة ظاهرة من الخجل تكون لديه الرغبة في إخفائها ، وهي حالة سلبية للغاية ومؤلمة وتنتج أيضا اضطراب مستمر في السلوك، والارتباك في التفكير وعدم القدرة على الكلام. وهناك إجراءات محددة يستخدمها الناس عند الخجل مثل إعادة تفسير أسباب الخجل، وتقسيم الذات ، أو القمع ،والخجل لا تنتج من أي حالة محددة وإنما بناء على تفسير الفرد للحدث.

وينتج انفعال الشعور بالذنب أو الندم عند تقييم الأفراد لسلوكهم بالفشل، ولكن التركيز على السمات الخاصة للذات ، أو على السلوك الذاتي الذي أدى إلى الفشل، بخلاف الخجل حيث يتم التركيز على الذات بشكل عام ، ويكون تركيز الفرد على الإجراءات والسلوكيات التي تعمل على إصلاح الذات في الفشل ، لأن عملية العزو المعرفية تركز على العمل الصادر عن الذات وليس على الذات نفسها ، والشعور الذي ينتج " الشعور بالذنب" ليس سلبيا بشكل مكثف مثل الخجل ولا يؤدي إلى الارتباك .

الوعي كما يفسره العلماء :

عند الوجوديين

يرى هيجل (Hegel) أن الإنسان هو الموجود الوحيد الذي يعي ذاته،

باعتباره يوجد كما توجد أشياء الطبيعة، وباعتباره موجودا لذاته. أما الأشياء الأخرى فإنها لا توجد إلا بكيفية واحدة. وعلى هذا الأساس يجب على الإنسان أن يعيش بوصفه موجوداً لذاته ذلك "لأنه مدفوع إلى أن يجد ذاته ويتعرف عليها فيما يلقاه مباشرة ويعرض عليه من خارج." وهو يستطيع ذلك حينما يسقط ذاته وتمثلاته على الأشياء الخارجية. فالإنسان يعمل دائما على تغيير الأشياء الخارجية لأنه يريد أن يرى ذاته تتحقق بشكل موضوعي. فكيف يمكن أن تتمثل الذات نفسها؟

ويرى (ديكارت) أن الشك هو السبيل الوحيد إلى اليقين، فهو الذي يجعلنا نحيط بذواتنا، هكذا شك ديكارت في كل شيء بما في ذلك وجوده. فلم يستطع أن يقول إن الجسم والنفس من خواص نفسه، لكن تأكد له بوضوح أنه لا يستطيع أن يشك في أنه يفكر، حيث أن التفكير هو الخاصية الوحيدة التي لازمت الذات منذ البداية (= بداية الشك)، فانطلاقا من التفكير يمكن أن ندرك بصفة حدسية وجود الذات ؛ هكذا استطاع ديكارت أن يقول : "أنا أفكر إذن أنا موجود"، فالذات والتفكير متلازمان، فحينما تتوقف الذات عن التفكير تنقطع عن الوجود. إلا أن بيرجسون((Bergson يرفض أي طابع ذاتي أو نسبي للوعي. فليس الوعي – في نظره – لحظة شعورية مرتبطة بشيء معين ؛ وإنما الوعي هو إدراك للذات والأشياء في ديمومتها. فالوعي انفتاح على الحاضر والماضي والمستقبل. ومن ثمة فإنه لا يقبل القسمة إلى لحظات معينة لأنه تدفق وسريان يصعب التمييز بين لحظاته.

الوعي انفتاح على العالم وعلى الآخرين :

يميز (كانط)بين الوعي بالذات والمعرفة. فهو يرى أن وعي الذات لنفسها كوجود أخلاقي لا يعني بالضرورة وعينا المطلق للأشياء ؛ لأننا نجهل الأشياء

في ذاتها، ومن ثمة يظل وعينا بالأشياء وعيا نسبيا. أما هيسرول (Husserl) فيرى -على خلاف ذلك -أن الوعي دائما قصدي (= وعي بشيء ما). فقد يكون الوعي تخيلا، أو تذكرا، أو تفكيرا منطقيا... إلا أنه يتجه دائما صوب الشيء المفكر فيه. ومن ثمة فإن الوعي بالذات هو انفتاح على الذات من خلال قصدية معينة، والوعي بالعالم هو وعي قصدي للعالم.

ويحاول (ميرلو باني Merleau-Ponty)) أن يخرج الوعي من هذه النزعة الظاهراتية، فيقول بأن الوعي هو الذي يمنح للعالم معاينته التي يتجلى بها: إن "العالم كما هو في ذاته، فإن كل اتجاهاته وحركاته نسبية، الشيء الذي يعني أنه لا وجود لها فيه". فالذات الواعية لا تستطيع -هي كذلك -أن تتمثل وعيها إلا بإسقاطها له في العالم، ومن ثمة فإن هناك علاقة جدلية بين الذات والعالم: فبدون الذات يصبح العالم بدون أبعاد ولا جهات، وبدون العالم لا تستطيع الذات أن تتمثل نفسها كوجود متعال عن العالم. هكذا نتمكن من القول بأن الإنسان لا يستطيع أن يتمثل نفسه في غياب العالم دون أن يسقط في "مذهب الأنا وحدي"

ويرى سارتر (Sartre)أن الآخر هو الذي يجعلني أعي ذاتي: فأنا حين أكون لوحدي أحيى ذاتي ولا أفكر فيها، لكن بمجرد أن أرفع بصري فأرى الآخر ينظر إلي أخجل من نفسي، لأنني أصبحت أنظر إلى نفسي بنظرة الآخر إلي. فنظرة الآخر إذن هي التي تجعلني أعي ذاتي كشيء خارج عني. فالآخر هو الوسيط الذي يجعلني أموضع ذاتي. هكذا يكون الآخر الوجود الأساسي الذي يجعلني أجعل من ذاتي موضوعا للوعي.

حدود الوعي :

كثيرا ما ننسى أن معالجة الفلاسفة والمفكرين لإشكالية الوعي ترتبط بلحظات تاريخية تنعكس فيها هموم ودرجات المعرفة البشرية، والأنشطة الإنسانية، ويرى أنه لا نستطيع إطلاقا أن نتمثل الوعي في معزل عن الأوضاع الاجتماعية وبالتالي علاقات الإنتاج. فالناس يدخلون في علاقات إنتاج معينة خارجة عن إرادتهم، تولد عندهم درجات متنوعة من الوعي. ومن هذا المنطلق يقول ماركس "ليس وعي الناس هو الذي يحدد وجودهم، وإنما وجودهم الاجتماعي هو الذي يحدد وعيهم."

ويرى نيتشه (Nietzsche) أن بالإمكان أن يعيش الإنسان حياته في استقلال عن الوعي تماما. لما كانت الحياة البشرية معرضة للهلاك بوصفها حياة يؤطرها الصراع من أجل البقاء اضطر الإنسان أن يعبر عن نفسه في كلمات، ومن ثمة يكون نمو اللغة ونمو الوعي متلازمين. هكذا اختلق الإنسان لنفسه أوهاما أصبحت تؤطر حياته وأضفى عليها صبغة حقائق تقنن واقعه (كالواجب والمسؤولية، والحرية ...إلخ). فالحقائق في العمق ليست إلا أوهاما منسية.

وأما فروي (Freud) فينظر إلى حياتنا نظرة مخالفة تماما. فالحياة الإنسانية عنده أشبه بجبل الجليد iceberg ما يظهر منه أقل بكثير مما هو خفي ، ومن ثمة نكون مخطئين جدا إذا نسبنا كل سلوكياتنا إلى الوعي، لأن "كل هذه الأفعال الواعية، سوف تبقى غير متماسكة وغير قابلة للفهم إذا اضطررنا إلى الزعم بأنه لا بد أن ندرك بواسطة الوعي كل ما يجري فينا فكثير من السلوكيات لا تفهم إلا إذا أرجعناها إلى الجانب الأساسي من حياتنا النفسية وهو اللاشعور. وكتمثل توفيقي نستطيع القول بأن الحياة الإنسانية حياة مركبة، حيث يلعب فيها كل من الوعي واللاشعور دورا مركزيا. فإذا كان اللاشعور ضروريا

لتفسير كثير من السلوكيات خصوصا منها المنحرفة والمرضية والشاذة، فإنه لا يجب أن ننسى بأن الحياة الإنسانية حرية وإرادة ومسؤولية، حيث يختار الإنسان كثيرا من سلوكياته بكامل الوعي.

(https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D8%B9%D9%8A)

والوعي بالذات (فهم الذات) هو الوعي بالمشاعر والانفعالات ، والأفكار التي ترتبط بهذه الانفعالات . ويقول جون ماير عالم النفس " أن الوعي بالذات من الممكن أن يكون بدون استجابة ، أي لا يصاحبه استجابة ، ولا يصدر عنه تقييم أو حكم ، أي لا يصاحبه قرار (هذا سيء ، أو جيد ، أو هذا مقبول أو مرفوض) ولكن هذا غير شائع في معظم الحالات ويتضمن الوعي بالذات تقييم واستجابة " يجب ألا اشعر بهذا الشعور " أو " يجب علّي أن أفكر في شيء ما غير هذا يجلب لي السعادة " . وأحياناً يصل الوعي بالذات إلى اتخاذ قرارات صارمة " يجب ألا افعل هذا مطلقاً " . (سكوت ، ٢٠٠٠)

يطلق علماء النفس الوعي بما وراء المعرفة أو ما وراء العاطفة على وعي الإنسان لذاته ٠ وإذا كان الوعي بالذات مهم لكل الناس للتصرف بحكمه وواقعيه في المواقف . تكون حاجة المرشد أكثر إلحاحا لفهم ذاته من خلال فهم مشاعره سواء في حياته أو في ممارسته المهنية الإرشادية . والوعي بالذات يتطلب خفض الانفعال لأنه كما هو معروف في علم وظائف الأعضاء الفسيولوجي أن القشرة المخية Cortex تكف عن النشاط أثنا الانفعال في عملية معقدة . والوعي بالمشاعر يجعلك تحدد هذه المشاعر وتحدث نفسك بهذه المشاعر وتفسر تصرفاتك في ضوء هذه المشاعر .مثل تفسيرك لشعورك بأنك سوف تقدم على قتل أحد الأشخاص إنما هو ناتج عن شعور الغضب .

وتحدث نفسك بأنك غضبان . وفي حالة عدم اهتمامك بأحد الطلاب وإعطائه الوقت الكافي قد تكون هناك مشاعر غضب أو يأس وراء عدم اهتمامك بهذا الطالب .وقد ذكر روشات(Rochat 2003)خمس مستويات للوعي بالذات وهي :

التمايز - الوضع ما وراء التمايز- تحديد مستوى التمايز - دوام التعرف على الذات - الوعي بما وراء الذات

أما الشعور بالذات فهو مصطلح يشير إلى ميل الأفراد إلى توجيه انتباههم نحو أنفسهم. فهم يكثرون من السلوك الاستبطاني، ويهتمون بعرض ذواتهم، كما يهتمون بتقدير ومدح الآخرين لهم. ويتكون الشعور بالذات من بعدين هما: الشعور بالذات الخاصة (Private self-consciousness)حيث يتركز انتباه الفرد على الجوانب الخفية من ذاته كالأفكار والمشاعر الداخلية، والشعور بالذات العامة حيث يتركز انتباه الفرد (Public self-consciousness) على ذاته كموضوع اجتماعي أي كما يراه الآخرون. وقد افترض ديفيس وفرانزوي ١٩٩١ Davis, & Franzoi أن الناس يختلفون في مقدار الوقت الذي يقضونه بالانشغال بذواتهم، وأن هذه الفروق بين الأفراد فروق مستقرة ومستقلة نوعاً ما عن آثار البيئة. ، فقد ظل اهتمام الباحثين بالشعور بالذات قليلاً حتى طور فينقستين شاير باس(Fenigstein, Scheier, & Buss, 1975) أداةً لقياسها، وعندها أصبح الشعور بالذات موضوعاً للعديد من الدراسات التجريبية. فقد أشارت دراسات التحليل العاملي لمقياس الشعور بالذات إلى سيادة ثلاثة عوامل وهي: الشعور بالذات الخاصة، والشعور بالذات العامة، والقلق الاجتماعي. (نقلا عن جرادات والعلي . ٣٢٠) .

إن جودة الحياة Quality of life بصفة عامة وجودة الحياة النفسية psychological well being بصفة خاصة من أكثر المتغيرات تناولاً في الفترة الأخيرة لما لهما من دور في تحقيق التوافق والرضا لدى الأفراد. ولقد ظهرت ضمن التيار الجديد الذي ظهر منذ تسعينات القرن الماضي على يد أحد أشهر علماء النفس وهو مارتن سيلجمان Martin Seligman عرف بعلم النفس الإيجابي Positive Psychology والذي بدأ ينظر إلى الإنسان نظرة مختلفة تماماً وهي أن الأصل هو الصحة وليس المرض، وأن الإنسان يستطيع أن يتكيف ويتوافق مع مجتمعه إذا ما ركز على الجوانب الإيجابية أو المضيئة في حياته وبث الأمل والتفاؤلOptimism، والسعادة Happiness ، والرضا عن الذات، والاستمتاع بالعلاقات مع الذات والآخرين، والمرونة النفسية أو الصمود النفسي Resilience. عكاشه , ٢٠١٠

ويؤكد كل من بونومي وباتريك وبوشنيل (Bonomi, ,٢٠٠٠ Patrick&Bushnel) على أن جودة الحياة مفهوما واسعا يتأثر بجوانب متداخلة من النواحي الذاتية والموضوعية ، مرتبطة بالحالة الصحية والحالة النفسية للفرد ، ومدى الاستقلال الذي يتمتع به والعلاقات الاجتماعية التي يكونها فضلا عن علاقته بالبيئة التي يعيش فيها .

وتعرف كارول رايف وآخرون Ryff, C & al جودة الحياة "تتمثل في الإحساس الإيجابي بحسن الحال كما يتم رصده بالمؤشرات السلوكية التي تدل على ارتفاع مستويات رضا الفرد عن ذاته وحياته بشكل عام، كذلك سعيه المتواصل لتحقيق أهداف شخصية مقدرة، وذات قيمة ومعنى بالنسبة له لتحقيق استقلاليته في تحديد وجهة ومسار حياته، واقامته لعلاقات اجتماعية إيجابية متبادلة مع الآخرين واستمراره فيها، كما ترتبط بكل من الإحساس

العام بالسعادة والاستمتاع بالحياة والسكينة والطمأنينة النفسية. (مشري : ٢٠١٤ ص ٢٢٦)

ويعرف (ستورت بروان (2000 Stewart-Brown جودة الحياة النفسية بأنها "حالة كلية ذاتية توجد عندما يتوازن داخل الشخص مدي واسع من المشاعر منها :الحيوية والإقبال علي الحياة، الثقة في الذات، الصراحة والأمانة مع الذات ومع الآخرين، البهجة والمرح، السعادة، الهدوء، والاهتمام بالآخرين".

وقد اوضح بولينغ واخرون(Bowling2002 &others)ان المؤشرات الذاتية هي الاكثر اهمية في تحديد جودة الحياة من المؤشرات الموضوعية ، فالجوانب الاجتماعية الدالة على الترابط الاجتماعي والقيم الاجتماعية والمعتقدات الدالة على السلوك الاجتماعي وغيرها من المتغيرات النفسية هي من العوامل التنبؤية لجودة الحياة عند الافراد(٣٥٥-٣٧١ p: Bowling& others 2002)

ويتم تعريف مفهوم جودة الحياة في ضوء بعدين أساسيين لكل منهما مؤشرات معينة: البعد الذاتي، والبعد الموضوعي. إلا أن غالبية الباحثين ركزوا على المؤشرات الخاصة بالبعد الموضوعي لجودة الحياة. ويتضمن البعد الموضوعي لجودة الحياة مجموعة من المؤشرات القابلة للملاحظة والقياس المباشر مثل: أوضاع العمل، مستوى الدخل، المكانة الاجتماعية الاقتصادية، وحجم المساندة المتاح من شبكة العلاقات الاجتماعية ، ويعرف (منسي وكاظم ، ٢٠٠٦) جودة الحياة بأنها شعور الفرد بالرضا والسعادة وقدرته على اشباع حاجاته من خلال ثراء البيئة ورقي الخدمات التي تقدم له في المجالات الصحية والاجتماعية والتعليمية والنفسية مع حسن إدارته

للموقف والاستفادة منه .

ويعــرف هانشــيزوم وكانــاكواك Hanshizume & Kanagwak) ، ٢٠٠١)درجة شعور الفرد بالسعادة النفسية الناتجة من رضاه بظروف حياته اليومية .(١٦.p,٢٠٠١)

ويعرفها (جسام ، ٢٠٠٩)درجة رضا أو عدم الرضا التي يشعر بها الفرد اتجاه المظاهر المختلفة في الحياة ومدى سعادته بالوجود الانساني ، وتشمل الاهتمام بالخبرات الشخصية لمواقف الحياة ، كما انها تشتمل على عوامل داخلية ترتبط بافكار الفرد حول حياته وعوامل خارجية كتلك التي تقيس سلوكيات الاتصال الاجتماعي والنشاطات ،ومدى انجاز الفرد للمواقف (جسام ، ٢٠٠٩ ،ص ٣٣)

ويعرفها الكرخي (٢٠١١)شعور الفرد بالرضا والسعادة وبالقدرة على اشباع الحاجات في ابعاد الحياة الذاتية والموضوعية والتي تشمل (النمو الشخصي ، والسعادة البدنية والماديةوالاندماج الاجتماعي ، والحقوق البشرية) (الكرخي ، ٢٠١١ ، ص ٢٤)

مؤشرات جودة الحياة :

- المؤشِّرات النفسية: وتتبدى في شعور الفرد بالقلق والاكتئاب، أو التوافق مع المرض، أو الشعور بالسعادة والرضا.
- المؤشِّرات الاجتماعية: وتتضح من خلال العلاقات الشخصية ونوعيتها، فضلا عن ممارسة الفرد للأنشطة الاجتماعية والترفيهية.
- المؤشِّرات المهنية: وتتمّثل بدرجة رضا الفرد عن مهنته وحبه لها، والقدرة على تنفيذ مهام وظيفته، وقدرته على التوافق مع واجبات عمله.
- المؤشِّرات الجسمية والبدنية: وتتمّثل في رضا الفرد عن حالته

الصحية، والتعايش مع الآلام، والنوم، والشهية في تناول الغذاء، والقدرة الجنسية. (نعيسه ،٢٠١٢ ص ١٤٩)

وقد حدد عبد الرحمن مؤشرات جودة الحياة الناحية الذاتية : التقييم الوظيفي كمقياس المدى " مستوى الوظيفة ، وملاحظة المشاركة ، واستبيانات الظروف ، والاحداث البيئية ، والتفاعل في الانشطة اليومية ، وتقرير المصير ، والتحكم الشخصي ، واوضاع الدور (التعليم ،المهنة، المسكن)الظروف الخارجية ،والمنبهات الاجتماعية "مستوى المعيشة ،ومستوى العمل"(عبد الرحمن ، ٢٠٠٧ص ٣٤٠

أبعاد جودة الحياة :

-جودة الحياة الموضوعية: وتشمل هذه الفئة الجوانب الاجتماعية لحياة الأفراد والتي يوفرها المجتمع من مستلزمات مادية.

-جودة الحياة الذاتية، ويقصد بها مدى الرضا الشخصي بالحياة، وشعور الفرد بجودة الحياة.

-جودة الحياة الوجودية، وتّمثل الحد المثالي لإشباع حاجات الفرد، واستطاعته العيش (بتوافق روحي ونفسي مع ذاته ومع مجتمعه.(عبد المعطي، ٢٠٠٥، ص ،٢٠)

وفي هذه المستويات تتحدد الأساليب العلاجية المناسبة. فمثلاً الطلبة الذين درجاتهم منخفضة على مقياس الشعور بالذات الخاصة بحاجة إلى جلسات أو برامج إرشادية تهدف إلى زيادة الوعي لديهم. فنقص الوعي، كما هو معروف، يعد سبباً لكثير من الاضطرابات الانفعالية ،وذكر (فينهوفين Veenhov٢٠٠١) أن مفهوم جودة الحياة مفهوم شامل وواسع يحوي بين جنباته ويضم ثلاثة مفاهيم فرعية هي :

-جودة البيئة المعيشة Quality of Environment.

-جودة الأداء Quality of Performance..

- جودة النتائج أو المخرجات. Quality of Outcomes

التوجهات النظرية الحديثة المفسرة لمفهوم جودة الحياة :

اكدت التوجهات الحديثة في تفسيرها لمفهوم جودة الحياة على دور المحددات النفسية ، ويتضح في سياق المنظورات الاتية :

اولاً : المنظور المعرفي Cognitive Perspective

يرتكز هذا المنظور في تفسيره لجودة الحياة على الفكرتين الاتيتين :

١-تتحدد درجة شعور الفرد بجودة حياته بطبيعة ادراكه .

٢- العوامل الذاتية اقوى اثراً من العوامل الموضوعية في تحديد درجة شعور الأفراد بجودة الحياة ،وتنبثق من هذا المنظور نظريتان حديثتان في تفسير جودة الحياة هما :

نظرية لاوتن (Environmental ١٩٩٦) طرح لاوتن(Lawton١٩٩) مفهوم طبعة البيئة, ليوضح فكرته عن جودة الحياة ، والتي تدور حول الاتي :ان ادراك الفرد لنوعية حياته يتأثر بظرفان هما :الظرف المكاني ، اذ ان البيئة المحيطة بالفرد تؤثرً على ادراكه ٠و الظرف الزماني ، ان ادراك الفرد لتأثير طبعة البيئة على جودة حياته يكون اكثر ايجابياً كلما تقدم في العمر ، فكلما تقدم الفرد في عمره كلماكان اكثر سيطرة على ظروف بيئته ، وبالتالي يكون التأثير اكثر ايجابية .(مبارك ، ٢٠١٢)

ويحدد براون(Brown, ٢٠٠٩)اثرطبيعة البيئة على ادراك الفرد لجودة حياته ، وتأثر قدرته السلوكية والصحة النفسية بهذا الاثر، ٢. نظرية شالوك Schalok Theory, ٢٠٠٢

قدم شالوك ٢٠٠٢ تحليلاً مفصلاً لمفهوم جودة الحياة على اساس انه مفهوم مكون من ثمانية مجالات ، وكل مجال يتكون من ثلاثة مؤشرات ،تؤكد جميعها على اثر الابعاد الذاتية كونها المحددات الاكثر اهمية من الابعاد الموضوعية في تحديد درجة شعور الفرد بجودة الحياة ، على ان هناك نسبة في درجة هذا الشعور فالعامل الحاسم في ذلك يكمن في طبيعة ادراك الفرد لجودة حياته .(مبارك ، ٢٠١٢)

ثانياً : المنظور الانساني Humanistic Perspective

يرى المنظور الانساني ان فكرة جودة الحياة تستلزم دائماً الارتباط الضروري بين عنصرين لاغنى عنهما :

١. وجود كائن حي ملائم .٢. وجود بيئة جيدة يعيش فيها هذا الكائن ، ذلك لان ظاهرة الحياة تبرز الى الوجود من خلال التأثير المتبادل بين هذين العنصرين ، فهناك البيئة الطبيعية والتي تتمثل بالموارد الطبيعية التي تشكل مقومات حياة الفرد ،وهناك البيئة الاجتماعية وهي التي تضبط سلوك الافراد والجماعات طبقاً للمعايير السائدة في المجتمع ، فجودة البيئة الاجتماعية تتحقق بمقدار امتثال الافراد لهذه المعايير وعدم خروجهم عنها . كما ان هناك البيئة الثقافية ، التي تقاس جودتها بقدرة الفرد على صنع بيئة حضارية مادياً أومعنوياً لقد اكد هذا المنظور في تفسيره لجودة الحياة على مفهوم الذات وقد بين ان حقيقة الحياة الانسانية تنطوي على امكانيات هائلة ، لتحقيق افضل المستويات للتطور والارتقاء في الحياة . (رضوان ، ٢٠٠٦ ، ص ٩٦)

ثالثا : المنظور التكاملي نظرية اندرسون (٢٠٠٣ Anderson Theory

طرح اندرسون شرحاً تكاملياً لمفهوم جودة الحياة ، ومعنى الحياة ، متخذاً من مفاهيم السعادة ، ونظام المعلومات البايولوجي ، والحياة الواقعية فضلاً

عـن العوامـل الموضـوعية الاخـرى اطـار نظريـاً تكامليـاً لتفسـير جـودة الحيـاة . (Ventegodt, ٢٠٠٣p.,١٤١)

اشار (اندرسون) الى ان ادراك الفرد لحياته ، يجعله يّقيم شخصياً مـا يـدور حوله ، كما يمكنه من ان يكون افكاراً ليصـل الى الرضـا عـن الحيـاة وان هنـاك ثلاث سمات مجتمعة معاً تؤدي الى الشعور بجودة ، الحياة :

الاولى : الافكار ذات العلاقة بالهدف الشخصي الذي يسعى الفرد الى تحقيقه .

الثانية : المعنى الوجودي الذي ينتصف العلاقة بين الافكار والاهداف .

الثالثة : الشخصية والعمق الداخلي (١٤, Ventegod p ٢٠٠٣)

رابعاً : النموذج النظري العربي لجودة الحياة :

قدم ابو سريع واخرون (٢٠٠٦) ، انموذجاً لتقدير وتفسير جـودة الحيـاة يعتمـد علـى تصـنيف المتغيرات المؤثرة في جـودة الحيـاة موزعـة علـى بعـدين متعامـدين ،وهمـا بعـد المحـددات الشخصـية الداخليـة في مقابـل بعـد المحـددات الخارجيـة ، وبعـد الذاتيـة في مقابـل الموضـوعية " وعليـه فجـودة الحيـاة ظـاهرة متعددة الجوانـب (صـحية، واجتماعيـة، واقتصـادية، ونفسـية، تتـأثر بالنظـام السائد في المجتمع والنظام السياسي، والتقاليد الاجتماعية ، ومفهـوم الرفاهيـة ،ومعتقـدات الافـراد المختلفـة).و تتمثـل جـودة الحيـاة في اشـباع الحاجـات الانسانية المادية والمعنوية ،و تعتمد على بعض المؤشـرات المعنويـة منهـا الرضـا والقناعة والتوافق الشخصي ، والاجتماعي ، والصحي ،والاسـري و درجـة الولاء والانتماء للأسرة والـوطن ومفهـوم الـذات والـوعي بهـا ودرجـة المرونـة الفكرية وتقبل الاخر . (كاظم والبهادلي ، ٢٠٠٦)

وذكـرت جيلمـان وأخـرون (Gilman,&elt al,2004) أن تحليـل نتـائج الدراسات السابقة في مجال جودة الحياة يفضي إلى التأكيد على أن جودة الحيـاة

بالمعنى الكلي أو العام تنظم وفقًا لميكانيزمات داخلية ، وبالتالي يتعين على الباحثين التركيز على المكونات الذاتية لجودة الحياة بما تتضمنه من التقرير الذاتي عن الاتجاه نحو الحياة بصفة عامة، تصورات وإدراكات الفرد لعالم الخبرة الذي يتفاعل فيه، ونوعية ومستوى طموحاته .

على حين ذكر أبو حلاوة، ٢٠١٠ أن جودة الحياة تعكس "وعي الفرد بتحقيق التوازن بين الجوانب الجسمية والنفسية والاجتماعية لتحقيق الرضا عن الحياة والاستمتاع بها، والوجود الإيجابي ؛ ذلك لأن جودة الحياة تعبر عن التوافق النفسي كما يعكسه الشعور بالسعادة والرضا عن الحياة كنتاج لظروف الحياة المعيشية والحياتية للأفراد، والإدراك الذاتي لهذه الحياة ؛ حيث ترتبط جودة الحياة بالإدراك الذاتي لهذه الحياة لكون هذا الإدراك يؤثر على تقييم الفرد للجوانب الموضوعية للحياة كـ (التعليم والعمل، ومستوى المعيشة، والعلاقات الاجتماعية من ناحية، وأهمية هذه الموضوعات بالنسبة للفرد من ناحية أخرى).

وعلى الرغم من التداخل الواضح بين مفهوم جودة الحياة والمفاهيم الأخرى التي تشتمل عليها أو ذات الصلة بها إلا أن الأدبيات النفسية تزخر بعدد من التعريفات منها أن جودة الحياة هي :

١) القدرة على تبنى أسلوب حياة يشبع رغبات الفرد واحتياجاته.

٢) الشعور الشخصي بالكفاءة الذاتية وإجادة التعامل مع التحديات.

٣) رقي مستوى الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدم لأفراد المجتمع، والنزوع نحو نمط الحياة التي تتميز بالترف.

٤) الاستمتاع بالظروف المادية في البيئة الخارجية والاحساس بحسن الحال وإشباع الحاجات، والرضا عن الحياة، وإدراك الفرد لقوى ومضامين حياته

وشعوره بمعنى الحياة والسعادة وصولاً إلى العيش في حياة متناغمة متوافقة بين جوهر الإنسان والقيم السائدة في مجتمعه.

٥) درجة إحساس الفرد بالتحسن المستمر لجوانب شخصية في النواحي النفسية، والمعرفية، والإبداعية.

٦) حالة شعورية تجعل الفرد قادراً على إشباع حاجاته والاستمتاع بحياته وبالظروف المحيطة به.

٧) شعور الفرد بالرضا والسعادة والقدرة على إشباع حاجاته من خلال ثراء البيئة ورقي الخدمات التي تقدم له في كافة مجالات الحياة. (كاظم . البهادلي، ٢٠٠٦).

الاتجاهات النظرية المفسرة لمفهوم جودة الحياة :

ثمة أربعة اتجاهات رئيسة في تعريف جودة الحياة وهى : (أ) الفلسفي. (ب) الاجتماعي. (جـ) الاتجاه الطبي. (د) النفسي.

جودة الحياة من المنظور الفلسفي "مفارقة للواقع تلمسًا لسعادة متخيلة حالمة يعيش فيها الإنسان حالة من التجاهل التام لآلام ومصاعب الحياة والذوبان في صفاء روحي مفارق لكل قيمة مادية".

و يعرف أصحاب الاتجاه الاجتماعي " جودة الحياة " من منظور يركز على الأسرة والمجتمع ، وعلاقات الأفراد والمتطلبات الحضارية والسكان والدخل والعمل، وضغوط الوظيفة والمتغيرات الاجتماعية الأخرى.

وحدد الاتجاه الطبي مؤشرات جودة الحياة ولم يحدد تعريفا واضحا لها بتعزيز ورفع جودة الحياة لدى المرضى من خلال توفير الدعم النفسي والاجتماعي لهم، ينظر لمفهوم جودة الحياة وفقًا للمنظور النفسي على أنه " البناء الكلي الشامل الذي يتكون من المتغيرات المتنوعة التي تهدف إلى إشباع

الحاجات الأساسية للأفراد الذين يعيشون في نطاق هذه الحياة ، بحيث يمكن قياس هذا الإشباع بمؤشرات موضوعية ومؤشرات ذاتية" .(أبوحلاوة ، ٢٠١٠).

العلاقة بين الوعي الذاتي وجودة الحياة :

تضاربت النتائج حول علاقة الوعي بالذات بجودة الحياة ،فبعضها لم توجد علاقة وبعضهاأثبتت نتائجها (abagh & Jenaabadi 2013)وجود علاقة بين الوعي بالذات وبعض جوانب جودة حياة العمل .

٣ -الأطفال ذوي الظروف الخاصة (من هم في حكم اليتيم)

أ -مجهول الوالدين أو اللقيط : وهو الذي لا يعرف له أماً ولا أباً ، وبسبب حرمانه من العطف والحنان ودفء الأسرة الطبيعية يعد يتيماً ، بل حالته من أشد حالات اليتم لأن اليتيم في اللغة والاصطلاح هو من فقد أباه. أما مجهول الوالدين فهو الذي لا أب له ولا أخ ولا أخت ولا قريب. وبالتالي لا حقوق نسب ولا نفقة ولا ميراث. واللقيط : بمعنى الملقوط من اللقطة : ولفظة لقيط تدل على معناها أي الملقوط من قبل شخص ما ، عندما عثر عليه في مكان ما ، لسبب مجهول. ويعرف الفقهاء اللقيط بأنه الطفل المنبوذ المطروح المرمي به مجهول الأبوين والنسب.

ومصطلح "لقيط" هو مصطلح إسلامي لا يقابله في المصادر الأجنبية مصطلح ذو مدلول مشابه ، وإنما ترد مصطلحات أخرى مثل "الطفل غير الشرعي" أو "الطفل مجهول الأبوين" أو " طفل الأم غير المتزوجة". وهذا المدلول رغم اختصاره فهو يشير إلى الطفل الذي لم يبلغ سناً يستطيع بها أن يعرَف بنفسه ، لذا فهو منبوذ أو متروك في مكان ما تم العثور عليه فيه ، ومن ثم التقاطه فيه. وهو في الغالب " ولد غير شرعي" نبذته أمه لشعورها بأنه جاء

نتيجة جريمة ارتكبتها تخالف الشرائع الدينية والاجتماعية، وقد يكون "ولداً شرعياً" لكن نبذه والداه بسبب الفقر أو غيره (العساف، ١٩٨٩، ٤١).

التعريف الإجرائي: يقصد بالأطفال ذوي الظروف الخاصة في هذه الدراسة هم الأطفال الإناث المولودين في المملكة العربية السعودية لأبوين غير معروفين، وتتراوح أعمارهم ما بين ٦-١٨ سنة، ويعيشون في جمعية البر بجدة.

وبالنسبة للأطفال ذوي الظروف الخاصة فإنهم يفقدون الإحساس بالأمن عندما ينتقلون من مؤسسة ألفوها لفترة طويلة من الزمن إلى مؤسسة جديدة ووجوه غريبة لم يألفوها من قبل. أو عندما تتغير الأم الحاضنة إما بانتقالها لعمل آخر أو لتركها العمل مما يجعل الطفل يشعر بالوحدة والشعور بعدم الأمن. وهذا ما أشارت له دراسة (محمود، ١٩٩٥) حيث أوضحت أن من أهم مشكلات الأبناء المودعين بالمؤسسات الإيوائية هي مشكلات الاغتراب عن الأسرة، وعن المجتمع الخارجي، لذا تظهر بعض الآثار التي تترتب على الحرمان من الأمومة مثل البرود العاطفي والتأخر في الحديث والتأخر في النمو العقلي الانسحاب بلا مبالاة من جميع الروابط الانفعالية، بشعورهم أنهم مختلفون عن الآخرين، الشعور بالنقص، واتصاف السلوك بالعدوانية ضد الآخرين، كالضرب وتدمير الممتلكات .(الرشيد والضحيان ، ١٤٢٨)

ويقيم الأطفال في جمعية البر بجده والتي تهتم برعاية الأطفال الأيتام ومن في حكمهم من ذوي الظروف الخاصة (مجهولي الأبوين) ممن لا توفر لهم الرعاية السليمة في الأسرة أو المجتمع الطبيعي، وقد هيئت هذه الجمعية لتوفير المناخ الاجتماعي النفسي المناسب للأطفال، إضافة إلى الإيواء الكامل بما يعوض الطفل قدر الإمكان عن غياب الأسرة الطبيعية، حيث يجد الرعاية الصحية والاجتماعية والنفسية والتعليمية والترويحية المناسبة، وتشرف على هذه الجمعية وزارة الشئون الاجتماعية .

اجراءات الدراسة :

المنهج

استخدمت الباحثة للتحقق من صحة فروض الدراسة كلا من المنهج الوصفي الارتباطي المقارن والمنهج الأكلينيكي ، وهي تتفق مع خصائص هذه الدراسة.

الاساليب الإحصائية :

استخدمت في هذه الدراسة برنامج الحزم الاحصائي (SPSS)من المتوسطات والانحرافات المعيارية ، ومعاملات الارتباط ، وt.test) .) لدراسة الفروق .

مجتمع الدراسة :

تم اختيار جمعية البر لتمثل مجتمع الدراسة ، حيث أنها المكان المناسب لوجود هذه الفئة.

العينة : اختيرت عينة الدراسة من مجموعتين جمعية البر(١٤) طفلة من الأطفال الايتام ذوي الظروف الخاصة و(٢٥) طفلة من المدارس العادية ، وبذلك أصبح حجم عينة الدراسة(٣٩)طفلة ، تتراوح أعمارهم بين (٨-١٨) بمدينة جدة ، ومتوسط قدره (١٢.٧٦) وانحراف معياري (٢.٧) والجدول رقم (١) التالي يوضح مواصفات العينة .

جدول (١) وصف العينة

البيانات	العدد
أطفال جمعية البر	١٤
أطفال من التعليم العام	٢٥
المجموع الكلي	٣٩

أدوات الدراسة : لجمع البيانات الخاصة بمتغيرات الدراسة استخدمت الباحثة المقاييس التالية :

أولا : الدراسة السيكومترية

١ - مقياس الوعي بالذات (الشعور بالذات) :

طور فينينغشتاين وزملاؤه (Fenigstein et al, 1975) هذا المقياس بهدف قياس ميل الفرد للتركيز على الذات ، ويتكون المقياس من(٢٣)فقرة تتم الاستجابة لكلٍ منها على مقياس من نمط ليكرت خماسي التدريج، يعني لا تنطبق على الإطلاق و(٤) تعني تنطبق تماماً. وتتوزع الفقرات على ثلاثة أبعاد هي: الشعور بالذات الخاصة (١٠ فقرات)، الشعور بالذات العامة (٧ فقرات)، القلق الاجتماعي (٦ فقرات) ويعرف الشعور بالذات الخاصة بأنه : انتباه الفرد لأفكاره ومشاعره الداخلية، في حين يعرف الشعور بالذات العامة بأنه : الوعي العام بالذات (social object) بوصفها موضوعاً اجتماعياً ، أما القلق الاجتماعي فيعرف بأنه : شعور الفرد بالانزعاج بحضور الآخرين، ويشير كل من الشعور بالذات الخاصة والعامة إلى عملية الانتباه المركز على الذات ؛ أما القلق الاجتماعي فيشير إلى ردة الفعل لهذه العملية، وتُرجم مقياس الشعور بالذات إلى لغات عديدة، وقد دعمت العديد من الدراسات بنيته العاملية كدراسة هينيمان((Heinemann,1979أجريت على المجتمع الألماني، ودراسة نيستيد وسماري(Nystedt&Smari ١٩٨٩) التي أجريت في المجتمع السويدي، وتُرجم المقياس وعدلت فقراته بعد أن تمت مراجعته من متخصص في اللغة الانجليزية، ومن ثم أجري صدق محتوى له بعرضه على سبعةٍ من أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك، لإبداء رأيهم في فقراته من حيث مدى انتماء الفقرات لأبعاد المقياس إضافة إلى سلامتها

اللغوية، وقد كان هناك إجماع بينهم على أن فقرات المقياس جميعها تنتمي إلى أبعادها، واقترحوا تعديل صياغة بعض الفقرات. وبعد تطبيق المقياس على عينة الدراسة ن= ٦٦٧) ، أجري تحليل عاملي توكيدي confirmatory factor analysis لفقراته باستخدام طريقة التدوير المتعامد rotation varimax وقد أظهرت نتائج التحليل أن المقياس يتكون بالفعل من ثلاثة عوامل . (جرادات,٢٠١٠ ، ٣٢٢)

وللتأكد من الشروط السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية ، تم حساب صدق وثبات المقياس على عينة استطلاعية من الاطفال عددهم (٢٣) طفلة.

أولا : حساب صدق المقياس :

تم حساب الاتساق الداخلي لفقرات ومحاور المقياس وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمحور وتراوحت معاملات ارتباط بيرسون بين ٠,٤٣٥ ، ٠,٨٦٣ وهي جميعها دالة احصائيا عند مستوى دلالة أقل من ٠,٠٥ كما تم حساب معاملات ارتباط محاور المقياس بالدرجة الكلية كما هو موضح بالجدول التالي :

جدول(٢) : الاتساق الداخلي لمحاور المقياس

المحور	معامل الارتباط
الشعور بالذات الخاصة	٠,٧٥٤❖❖
الشعور بالذات العامة	٠,٦٥٣❖❖
القلق الاجتماعي	٠,٦٧٢❖❖

❖❖ دال عند مستوى دلالة ≤٠,٠١

ثبات المقياس :

تم قياس ثبات المقياس باستخدام معامل الفا كرونباخ ، وباستخدام التجزئة النصفية وقد بلغ قيمة الفا٠,٧٥ ،وبلغت ٠,٨٩ بطريقة التجزئة النصفية .

٢-مقياس جودة الحياة

من إعداد يوسف الجيش واخرون ٢٠١٣ ، ويتكون المقياس من خمس محاور أساسية هي الصحة الجسمية والصحة النفسية والعلاقات الاجتماعية وصحة البيئة والأمن الشخصي للطفل ، وتم إجراء الدراسة السيكومترية للمقياس بحساب درجة ثبات ٠,٧٤ حسب طريقة معامل الفا كرونباخ و(٠,٩٤) بطريقة التجزئة النصفية .

وللتأكد من الشروط السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية ، تم حساب صدق وثبات المقياس على عينة استطلاعية من الاطفال عددهم (٢٣) طفلة.

أولا : حساب صدق المقياس :

تم حساب الاتساق الداخلي لفقرات المقياس وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية وترواحت معاملات ارتباط بيرسون بين ٠,٤٢ ، ٠,٦٢ وهي جميعها دالة احصائيا عند مستوى دلالة أقل من ٠,٠٥ .

ثبات المقياس :

تم قياس ثبات المقياس باستخدام معامل الفا كرونباخ ، وباستخدام التجزئة النصفية وقد بلغ قيمة الفا ٠,٧٧ ،وبلغت٠,٩١ بطريقة التجزئة النصفية .

ثانيا : الدراسة الاكلينيكية :

مقياس تفهم الموضوع للأطفال (The Children Appereception Test CAT) من إعداد (Bellak & Bellak ,1954) وترجمة للغة العربية (محمد خطاب، ٢٠١٢)و هو اختبار إسقاطي أعده (بلاك) ليناسب الأطفال ،

ويتكون من عشر بطاقات تصور الحيوانات في أوضاع مختلفة ، وهي أوضاع إنسانية تشابه تلك التي يتخذها البشر وتصلح للتطبيق على الأطفال في المستوى العمري من ٣ -١٠ سنوات وتصلح للذكور والإناث وتقدم البطاقات العشر للطفل ويطلب منه أن يحكي قصة عما يدور في كل صورة أو بطاقة ويقوم الفاحص بتسجيل ذلك . ويساعد هذا الاختبار في الدراسة الدينامية العميقة لشخصية الطفل والكشف عن المشكلات التي يعاني منها الطفل وكذلك دوافعه وانفعالاته وفكرته عن العدوان وتصوره عن مدى تقبل الآخرين له وما يعتريه من مخاوف أثناء الاستسلام للنوم في الماء وأشكال آدمية في مواقف بشرية اجتماعية مختلفة ومتنوعة ويطلق عليها(C . A . T . H) يستجيب لها الطفل بتكوين قصة عن كل منها وبتحليل هذه القصة يمكن إلقاء الضوء على شخصية الطفل . اختبار تفهم الموضوع للأطفال. C . A (H . T) قد صمم لتقديم استجابات مختلفة تعبر عن خيال الطفل ، وأيضاً يستخدم كأداة للكشف عن إبداع الطفل أو القدرة على التخيل على حد تعبير " بيلاك " بالإضافة إلى أنه أداة أكلينيكية تستخدم في عملية التشخيص والعلاج ، والكشف عن اتجاهات الأطفال نحو الوالدين ، وأيضاً التنافس بين الأخوة والأخوات ، والعدوان نحو الذات والعالم الخارجي ، وأيضاً مخاوف الطفل ومدى تقبله لعالم الكبار ، أي أن الاختبار يلقي الضوء على جميع جوانب شخصية الطفل النفسية والاجتماعية ، والعقلية ، والجسمية ، وهو وسيلة للإدراك الداخلي للبحث في الشخصية ومعرفة جوانبها الدينامية للفروق الفردية في إدراك مثيرات الاختبار (ليندا النفوري ، ٢٠٠٩. بيللاك ليوبولد ترجمة محمد خطاب ، ٢٠١٢). ولتحليل استجابات الاطفال فقد تم استخدم أسلوب " ويذرسبون " في تحليل استجاباتهم على اختبار تفهم الموضوع .

النتائج تفسيرها وتحليلها :

وللتحقق من صحة الفرض الأول والذي ينص على أنه :

"لا توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا عند مستوى $\alpha \leq 0.05$ بين درجات مقياس الوعي بالذات ودرجات مقياس جودة الحياة لدى الأطفال ذوي الظروف الخاصة ."

وللتحقق من صحة الفرض الأول قامت الباحثة بإيجاد قيمة معامل الارتباط بين درجات مقياس الوعي بالذات ودرجات مقياس جودة الحياة لدى الأطفال ذوي الظروف الخاصة ، والجدول رقم (٣) يوضح ذلك

جدول رقم (٣) يوضح قيمة معامل الارتباط بين درجات مقياس الوعي بالذات

ودرجات مقياس جودة الحياة لدى الأطفال ذوي الظروف الخاصة باستخدام معامل ارتباط سبيرمان حيث ن = (١٤)

البيانات	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الوعى بالذات	٠,٠٦١	٠,٨٣٦
جودة الحياة		

يتضح من الجدول رقم (٢) أن قيمة معامل ارتباط سبيرمان بين درجات مقياس الوعي بالذات ومقياس جودة الحياة هي(٠.٠٦١)وهي قيمة غير دالة احصائيا ، وهذا لا يتفق مع معظم نتائج الدراسات السابقة حيث أشار كل من Hippe (2004) ؛2003))Lavoieإلى أن الأشخاص الأكثر وعيا بذواتهم يكونون أكثر مرونة ، و يدركون نقاط القوة ونقاط الضعف لديهم ، وكذلك يكون لديهم المقدرة على التفاعل مع الآخرين.وقد ذكر((٢٠٠٠ Goldstein&Brooks) أهمية حصول الطفل على التقدير الإيجابي للقيام

بالأنشطة بشكل جيد، وأشار إلى أن الأكثر أهمية التعرف على مواطن القوة الشخصية لدى الطفل ومدى التمتع بها وهي من المعايير التي تؤدي إلى جودة الحياة. وترجع الباحثة عدم وجود علاقة ارتباطية بين الوعي بالذات وجودة الحياة لدى الأطفال ذوي الظروف الخاصة إلى عدم وعي هذه الفئة بذاتها وعيا صحيحا لتأثرها بنظرة المجتمع السلبية لهن ، مما يعيقها عن حسن اختيار أساليب الحياة وجودتها . وبهذا يمكن قبول الفرض الأول.

نتيجة الفرض الثاني والذي ينص على أنه :

"لا توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا عند مستوى $0.05 \geq \alpha$ بين درجات مقياس الوعي بالذات ودرجات مقياس جودة الحياة لدى الأطفال العاديين".

وللتحقق من صحة الفرض الثاني قامت الباحثة بحساب قيمة معامل الارتباط بين درجات مقياس الوعي بالذات ودرجات مقياس جودة الحياة لدى أطفال العاديين ، والجدول رقم (٤) يوضح ذلك :

جدول رقم (٤) يوضح قيم معامل الارتباط بطريقة سبيرمان بين درجات مقياس الوعي بالذات ودرجات مقياس

جودة الحياة لدى الأطفال العاديين حيث ن= ٢٥

البيانات	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الوعي بالذات جودة الحياة	٠,١٦٨	٠,٤٢١

يتضح من الجدول رقم (٣) أن قيمة معامل الارتباط غير دالة ، وهذا يعني عدم وجود علاقة دالة احصائيا بين درجات الوعي بالذات ودرجات جودة الحياة لدى الأطفال العاديين ، ويرجع ذلك إلى أن تركيز الأسر في تربية الطفل على الجوانب المادية والاجتماعية أكثر من التركيز على الجوانب الذاتية

والنفسية مما يضعف إدراك ووعي الأطفال بذواتهم وعيا صحيحا يرتبط بجودة حياتهم ، وبهذا يمكن قبول الفرض الثاني .

الفرض الثالث : والذي ينص على أنه :

"لا توجد فروق دالة احصائيا عند مستوى 0.05 ≥ α بين متوسطي درجات الأطفال ذوي الظروف الخاصة و العاديين في مقياس الوعي بالذات ."

وللتحقق من صحة الفرض الثالث تم التأكد من شروط اختبار (ت) للفئتين المستقلتين باستخدام معادلة كروسرموف سمير نوفا ، وكان مستوى الدلالة أكبر من ٠,٠٥ مما يدل على اعتدالية التوزيع .

ثم قامت الباحثة بحساب قيمة الفروق بين متوسطي درجات الوعي بالذات للأطفال ذوي الظروف الخاصة والأطفال العاديين

في مقياس الوعي بالذات بحساب قيمة T))والجدول (٥) يوضح قيمة هذه الفروق :

جدول رقم (٥) يوضح قيمة (t) لحساب الفروق بين متوسطي

درجات الأطفال ذوي الظروف الخاصة والأطفال العاديين في مقياس الوعي بالذات

البيانات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	T	الدلالة
الأطفال ذوي الظروف الخاصة	١٤	٥٠,٢٨	٤,٣٤	٣٧	٧,٧	٠,٠٠٠
الأطفال العاديين	٢٥	٧٠,٣٦	٩,١٨			

يتضح من الجدول رقم (٥) أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات الأطفال ذوي الحالات الخاصة والأطفال العاديين في مقياس الوعي بالذات ، حيث اتضحت أن الفروق لصالح العاديين ، ولعل ذلك يرجع

إلى طبيعة الظروف الاجتماعية التي يعيشها الأطفال ذوي الحالات الخاصة والتي تجعلهم يختلفون عن الأطفال العاديين فيدركون أنفسهم على غير حقيقتها بناء على إدراك الأخرين لهم ، ولقد اسفرت نتائج بعض الدراسات مثل دراسة(الشمري والشمري،٢٠٠٨) عن تدني مفهوم الذات لدى الأطفال الايتام ،حيث أن مفهوم الذات يبدأ بالتكوين في مراحل مبكرة من تكوين الوعي الاجتماعي للطفل ،و ان مفهوم الذات يستقر في مرحلة المراهقة ان لم يكن قبلها ، ولكن هذا الاستقرار لا يكون نهائياً بل يكون في حالة تغير مشروطة اجتماعياً ، وهذا يتفق مع نتائج دراسة (علي ،٢٠١٥) وكذلك يتفق مع نتائج دراسة (عبد الحميد، ٢٠٠٢) التي وجدت فروقا دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أطفال المدارس وأطفال المؤسسات من الجنسىن في التوافق النفسي والإجتماعى لصالح أطفال المدارس ٠ وكذلك ماأثبتته نتائج دراسة (محمود ،٢٠٠٣)وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أبناء المؤسسات وأبناء الأسر الطبيعية في مقياس الدور الجنسي الذكرى لصالح أبناء الأسر الطبيعية ، عليه يتضح أن وعي الطفل بنفسه يترتب على إدراكه لطبيعة البيئة والمفهوم الذي تكونه عنه ، وهذا يجعلنا نقبل الفرض .

نتيجة الفرض الرابع : والذي ينص على أنه :

"لا توجد فروق دالة احصائيا عند مستوى $\alpha \leq 0.05$ بين متوسطي درجات الأطفال ذوي الظروف الخاصة والأطفال العاديين في مقياس جودة الحياة."

وللتحقق من صحة الفرض الرابع قامت الباحثة بإيجاد الفروق بين متوسطي درجات الأطفال ذوي الظروف الخاصة والأطفال العاديين في مقياس جودة الحياة بحساب قيمة T.Test ويوضح ذلك الجدول (٦):

جدول رقم (٦) يوضح قيمة (T) لحساب الفروق بين متوسطي
درجات الأطفال ذوي الظروف الخاصة والأطفال العاديين في مقياس جودة الحياة

البيانات	العدد	المتوسط الحسابى	الانحراف المعياري	درجة الحرية	T	الدلالة
أطفال ذوي الظروف الخاصة	١٤	٥٣.٢١	٨.١٤	٣٧	٢.٠٦	٠.٠٤٧
الأطفال العاديين	٢٥	٥٩.٤٠	١٠.٣٤			

تضح من الجدول رقم (٦) أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات الأطفال ذوي الحالات الخاصة والأطفال العاديين في مقياس جودة الحياة وكانت الفروق لصالح الأطفال العاديين ، وذلك لأن جودة الحياة النفسية للطفل تتأثر بنوعين من العوامل منها عوامل مباشرة وعوامل غير مباشرة، فالعوامل المباشرة تتضمن الإنجازات التي حققها الوالدان والسمات الشخصية والمزاجية وكذلك السياق الذي يعيش فيه هذا الطفل، أما العوامل غير المباشرة فتتضمن شبكة الساندة الوالدية خاصة من قبل الأم وكذلك العلاقات الزوجية كما تتأثر جودة حياة الطفل بالطبقة الاجتماعية لوالديه ومستوى تعليمهم ومدى رضاهم عن وظيفتهم، وهذا ما أوضحته دراسة محمود فتحي عكاشة ، ولعل تفسير ذلك يتضح من التعريفات التي قدمت لمفهوم جودة الحياة تعريف Bonomi et al(2000) حيث يرى أن جودة الحياة: " تمثل مفهوماً واسعاً يتأثر بجوانب متداخلة من النواحي الذاتية والموضوعية، مرتبطة بالحالة الصحية والحالة النفسية للفرد، ومدى الاستقلال الذي يتمتع به، والعلاقات الاجتماعية التي يكونها، فضلاً عن علاقته بالبيئة التي يعيش فيها". كما يرى كذلك أن جودة الحياة تتمثل في

درجة رقي مستوى الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدم لأفراد المجتمع، وإدراك هؤلاء الأفراد لقدرة الخدمات التي تقدم لهم على إشباع حاجاتهم المختلفة. ولا يمكن أن يدرك الفرد جودة الخدمات التي تقدم له بمعزل عن الأفراد الذين يتفاعل معهم (أصدقاء وزملاء وأشقاء وأقارب) ؛ أي أن جودة الحياة ترتبط بالبيئة المادية والبيئة النفسية الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد. (نقلا عن محمد فتحي عكاشه)

ودراسة أشرف عبدالقادر ٢٠٠٠التي أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيات بين الأطفال الأيتام (يتيمي الأب - يتيمي الأم) والأطفال العاديين في درجة إشباع الحاجات النفسية التالية : (الحب -الأمن -تقبل الذات - الانتماء -التقدير الاجتماعي -السيطرة -الاستقلال) لصالح الأطفال العاديين، كذلك وجدت فروق دالة بين الأطفال في درجة إشباع الحاجات النفسية نتيجة اختلاف الجنس لصالح الأطفال العاديين .

وتعتبر الجودة الشخصية والاجتماعية ضرورية للأطفال الذين هم بصدد بدء الاندماج في الحياة الاجتماعية بصورتهم الذاتية، وتصنف إلى قدرات ومهارات وسمات رئيسية تتفرع إلى أخرى فرعية مثل: الرؤية، المبادرة، البديهة، الحاجة للإنجاز، الحاجة للاستقلال، والميل لتحمل قدر معقول من المخاطرة، وتحمل المسؤولية، هذا بالإضافة إلى مهارات الاتصال والثقة بالنفس، والوعي بالذات، والدافعية نحو التعلم بطرق متنوعة، ومهارات الإقناع، والقدرة على التحمل والتسامح، والتخطيط ومهارات اتخاذ القرار والقدرة على التركيب، ومهارات الإصغاء، وجمع المعلومات وتحليلها. كذلك مهارات حل المشكلات، وتدوين الملاحظات، وإدارة المشروعات، وإدارة الفريق، وإدارة الوقت، والقدرة على الإبداع (المعشني، ٢٠٠٦، ص ٢١)

ثانيا: نتائج الدراسة الاكلينيكية :

نتيجة الفرض الخامس و الذي ينص على أنه :

-تختلف الدينامية النفسية للأطفال ذوي الظروف الخاصة بعضهم عن بعض من حيث : الوعي بالذات والوعي العام والقلق الاجتماعي والعدوانية وصورة البيئة الخارجية والصراعات والاحباطات كما يكشف عنه اختبار تفهم الموضوع.

وللتحقق الفرض الخامس ، قامت الباحثة بتطبيق اختبار تفهم الموضوع (C.A.T.H) النسخة الخاصة بالأطفال ، على الاطفال ذوي الظروف الخاصة، ومن خلال التخيل ونسج القصص يؤدي تحليلها إلى الكشف عن مختلف جوانب الشخصية بهدف بيان ديناميات الشخصية كالحوافز والرغبات والميول والحاجات والمشاعر والأحاسيس العميقة والمكبوتة، وكيفية تنظيمه للخبرات المكتسبة وتوضيح نظام الشخصية وكيفية توظيفها للواقع الخارجي ، و الكشف عن الأفكار غير السوية ، وكذا الآليات الدفاعية المجندة لمواجهة الصراعات النفسية والصراعات والتخيلات والاضطرابات النفسية السلوكية مثل الجنوح والعدوان والعنف.

وأظهرت البطاقات جوانب ثلاثة الجوانب النفسية والجوانب الاجتماعية والجوانب الأسرية فعلى صعيد الجانب النفسي ظهرت لدى بعض الأطفال مظاهر للعدوان والاتجاهات السلبية نحو الأم والتصور السلبي للأسرة والمفهوم السلبي للوالدين والرغبة في الانتقام ،بينما أظهر أطفال أخرين جو الأسرة والتعاطف بين أفراد الأسرة والعلاقة بالإخوة وربما يعكس أثر المشرفة أو الأم البديلة ، وكذلك ظهر أثر الخدمات التي تقدمها الجمعية للأطفال ، وستتضح تفسير هذه النتيجة من خلال تحليل إجابات الأطفال في الدراسة

الاكلينيكية بناء على استخدام المنهج التحليلي بطريقة موراى.

وسنقتصر الباحثة على سرد بعض الحالات .

الحالة الأولى :

البطاقة الأولى : كنا ناكل وخلصنا .

البطاقة الثانية : نلعب شد الحبل.

البطاقة الثالثة : الولد والاب , الاب جالس على الكرسي والولد متكي .

البطاقة الرابعة : الولد والام والنونو .

البطاقة الخامسة : السرير , الام نائمه والاخ نائم مع اخوة .

البطاقة السادسة : الولد والام نائمين في الارض .

البطاقة السابعة : تبغي تمسك الولد وهو يبغي يجري.

البطاقة الثامنة :الام والاخ , الام بتكلم الولد .

البطاقة التاسعة : النونو نائم على السرير في الغرفة .

البطاقة العاشرة :الام تغسل للولد .

الحالة الثانية :

البطاقة الأولى : الولد يأكل والبنت.

البطاقة الثانية : يلعبوا شد الحبل .

البطاقة الثالثة : عجوز جالس فوق الكرسي وولده جالس .

البطاقة الرابعة : الام قاعدة تمشي وولدها يلعب بدراجة والام ماسكة طاقيتها وشنطتها وحاجياتها وولدها, ولدها يلحقها بالدراجة .

البطاقة الخامسة : الاولاد الاثنين نائمين مع بعض في السرير والام والابو نائمين في السرير .

البطاقة السادسة : الام والابو نائمين وولدهم الصغير نائم على التراب .

البطاقة السابعة : وحش قاعد يلحق النونو , والنونو يتسلق عشان يهرب وما يمسكه

البطاقة الثامنة : الام والابو يتكلموا والام وولدها الصغير يتكلموا .

البطاقة التاسعة : الولد الصغير فوق السرير .

البطاقة العاشرة :الام قاعدة تنشف الولد .

الحالة الثالثة :

البطاقة الأولى قاعدين يأكلوا العيال .

البطاقة الثانية : العيال قاعدين يلعبوا بالحبل .

البطاقة الثالثة :رجال قاعد على الكرسي والصغير جالس والرجال معاه عصاية .

البطاقة الرابعة : ام قاعدة تمشي وبنتها تمشي بدراجة معاها شنطة وشايلة بنتها .

البطاقة الخامسة : بيبي اثنين نائمين في السرير وهنا في واحد نائم على السرير الكبير .

البطاقة السادسة البيبي نائم في الارض وكلهم نائمين في الارض .

البطاقة السابعة : هذا شرير يبغي يأخذ البيبي والبيبي يتسلق الشجرة .

البطاقة الثامنة : امة خاصمته , وهذه قاعدين يتكلموا تقله خطة , والثانية تخاصم الولد .

البطاقة التاسعة :سرير وبيبي وبس .

البطاقة العاشرة : الام تبغي ترمي البيبي في التواليت .(الشعور بالقلق وتوقع الأذى من الأخرين وتشويه علاقة الم بابنها)

الحالة الرابعة :

البطاقة الأولى :الاولاد اجتمعوا عشان يأكلوا مع بعض وهذا الاب جاي عندهم يفطر معاهم .

البطاقة الثانية : الاولاد يلعبوا شد الحبل مع بعض والولد الصغير يساعد الولد الثاني في النهاية الاثنين فازوا .(تصوير الجو الأسري والعلاقات الأسرية والنتيجة لترابطهم النجاح والفوز ، ويوضح اعتقاده بأن النجاح لا يكون الا بترابط الأسرة وفيه تشويه للوعي بالذات

البطاقة الثالثة : الاب قاعد والولد قاعد يطالع في ابوه .

البطاقة الرابعة :الام ماسكة طفلها والبنت قاعدة تلعب دراجة تبغا تصدم الام وتبغي تعورها والشنطة طائرة . (تصور الغيرة الشديدة المؤدية إلى العنف)

البطاقة الخامسة :الولد نائم مع اخوة وبعدين اخوة نائم واخر شيء الاثنين ناموا .

البطاقة السادسة :الام والاب نائمين في التراب والولد نائم في التراب والام وابوهم سايبين الولد . (تعبير عن القلق الاجتماعي وافتقار للجو الأسري)

البطاقة السابعة :الرجال يبغي يمسك الولد يأخذه ويبغي يحطه في الغاز. تصوير للخوف والقلق الاجتماعي وتوقع الأذى من الأخرين

البطاقة الثامنة :الام والاب يتكلموا مع بعض والام الثانية قاعدة تقول للولد روح هناك.

البطاقة التاسعة: الولد قاعد لحالة ما في احد معاه لا امة ولا ابوة والباب مفتوح وهو جوة الغرفة وجالس في السرير . (تشويه للوعي بالذات والوعي العام ، وتصوير للقلق .

البطاقة العاشرة :الام ماسكة الولد قاعدة تفسخله عشان يروح حمام وتضربه في ظهرة وتمسح جسمه . (صراع بين الوعي والإدراك الطبيعي والوعي المشوه لعلاقة الأم بالطفل ولعله يعكس الخبرات المتناقضة التي مر بها الطفل بين تنوع المشرفات .

الحالة الخامسة :

البطاقة الأولى اولاد قاعدين يأكلوا وجاء الرجال . (انكار للجو الأسري وتشويه في الوعي العام

البطاقة الثانية : اولاد قاعدين يلعبوا بالحبل . (ادراك مشوه للعلاقات الاجتماعية والوعي العام

البطاقة الثالثة : ملك وفي أولاد جالسين مع بعض .

البطاقة الرابعة : البنت قاعدة تمشي والولد كان حيدعسها ومعاها البيبي . (مشاعر عدوانية دفينة وانكار لصورة الأم وأبعاد لها)

البطاقة الخامسة : سرير وولدين ولمبة والشباك والستارة . (الوعي بالرموز وانكار العلاقات الاجتماعية والتصور والوعي الطبيعي للعلاقات الانسانية

البطاقة السادسة : اولاد نايمين وواحد صاحي وفي شجرة فوقهم وجبل . (الحاجة للحماية والمساندة ووجود الأم)

البطاقة السابعة : واحد شرير يبغا ياكل الولد . قام الولد دخل في الشجرة (القلق الاجتماعي ، والحاجة للأم)

.الطاقة الثامنة : بنات وولد واحد وكنبة وكعب ومراية. هادي تروح تقول للولد روح نظف الولد . والثلاثة الكبار شريرين .

البطاقة التاسعة : غرفة فيها كرسي والبيبي قاعد والباب مفتوح وفي سرير البيبي قام وستارة وشباك ومراية .

١ البطاقة العاشرة : هادي تبا تشيل الولد وترمية هنا في التواليت . (تشويه العلاقة بالأم والقلق الاجتماعي وتوقع الأذى)

الحالة السادسة :

البطاقة الأولى : شلة اولاد قاعدين ياكلوا والصحن الكبير والولد قاعد

ياكـل فيـة والاب اخـذ مـن الصـحن الكـبير .(تشـويه في الـوعي العـام ، واضطراب في ادراك العلاقة الأخوية

البطاقة الثانية : ولد وبنت وولد يشد في الحبل وولدين يشدوا كانوا يلعبوا . (تشويه للوعي العام وافتقار للعلاقة الأخوية والجو الأسري)

البطاقة الثالثة : رجال جالس وولد جالس . بس الولد لازم يقعد في كرسي زي كرسية . (تشويه في الوعي العام ، واظهار للمشاعر الدفينة المكبوتة نحو الأخرين وخاصة الأب)

البطاقة الرابعة : ولد قاعد يلعب بالدراجه والام تجري بسرعه عشان ماتنصدم بالدراجة والكورة يرميها على امة . (تصوير للرغبة المكبوتة في الحاق الأذى بالأم ، وتشويه للوعي العام

البطاقة الخامسة : ولدين نايمين في السرير والام والابو في السرير الثاني وفي لمبة . (الوعي بالذات والوعي العام)

البطاقة السادسة : هما نائمين بنتين وولد نايمين في الحوش برا والبرد مرة كثير وهيموتوا عشان الثلج . تصوي للقلق الاجتماعي وتوقع الأذى)

البطاقة السابعة : وحش يبغا ياكل الصغير ويطحنه بالسكينة ويمسكة ويحطه في النار . (القلق الاجتماعي مرتفع بتصور مصدر الأذى وتنوع الأخطار ، والوعي السلبي بالذات)

البطاقة الثامنة : الاثنين يتكلموا والولد قاعد تقله يلا روح .

البطاقة التاسعة : ولد جالس في السرير لحالة . (الوعي السلبي بالذات ، والوعي العام المشوه)

البطاقة العاشرة : الام تبغا تحط ولدها في الحمام عشان يسوي حمام . (الوعي العام والرغبة في وجود الأم)

الملاحظات الاكلينيكية العامة :

.فقد تم تحليل القصص التي وردت عن الأطفال ذوي الحالات الخاصة بناء على ما عبروا عنه حول بطاقات اختبار تفهم الموضوع وقد تم تصنيف مفردات القصص حسب مكونات مقياس الوعي بالذات وتتمثل في : الوعي بالذات ، الوعي العام ، القلق الاجتماعي ، الاحباط ؛ العدوانية .والجدول التالي يوضح بعض نتيجة مقياس تفهم الموضوع (CAT)

- الوعي بالذات السلبي .
- الوعي العام المشوه .
- افتقار الطفل للحاجات النفسية والاجتماعية مثل الجو الأسري الدافئ ، حيث يشعر الطفل بنبذ الوالدان له وأقصاؤه بعيدا عنهم
- القلق الاجتماعي لدى الطفل كما يعكس الوعي العام لدى الطفل بأن الأخرين يدركون أنه مختلف عنهم فلا يقبلونه بينهم
- تصور القصص المخاوف الدفينة لدى الطفل ، وعدم شعوره بالأمن لافتقاره إلى جو الأسرة المتلاحم . وتصور القلق الاجتماعي.

جدول رقم (٧) يوضح بعض النتائج لاختبار تفهم الموضوع وفقا لمحاور مقياس الوعي بالذات

البعد	الموضوع الوصفي	التحليل
الوعي بالذات	-ولد جالس في السرير لحالة .	-الهوية الجنسية (ذكر أو أنثى) -العلاقة بالأخرين -الدور في الأسرة (ابن -أخ - أخت) -الحاجات الأساسية (الانتماء - التعاون -المشاركة والمسؤولية - اللعب -النوم -التملك)
الوعي العام	الأب والأم جالسين يأكلوا والأولاد جالسين ياكلوا والولد جالس مع أخوه الولد الصغير جالس مع جدة	-الأسرة بجميع أفرادها . -المنزل بمكوناته . -واجبات الأبوين . -طبيعة العلاقة بين أفراد الأسرة . -طبيعة الاتجاهات الوالدية نحو الأبناء .
القلق الاجتماعي	هما نائمين بنتين وولد نايمين في الحوش برا والبرد مرة كثير وحيموتوا عشان الثلج	-عدم تقبل المجتمع . توقع الأذى من الأخرين -الرفض والنبذ. -الحاق الأذى . -عدم الأمن . -فقدان السند.
العدوانية والاحباط	-وحش يبغا يأكل الصغير ويطحنه بالسكينة ويمسكه ويحطه في النار	-المشاعر العدوانية نحو الأم . -الاتجاهات العدوانية نحو الصغار. -ادراك البيئية الضاغطة غير الأمنة .

فاختبار تفهم الموضوع للفرد، وكيفية تنظيمه للخبرات المكتسبة ويساهم في إجلاء نظام الشخصية وكيفية توظيفها للواقع الخارجي. فقد ينطلق الفرد من مادة الاختبار ليتخيل وينسج قصصا، يؤدي تحليلها إلى الكشف عن مختلف جوانب الشخصية من حيث رغباتها وميولها وأحاسيسها العميقة والمكبوتة، وكذا الآليات الدفاعية المجندة لمواجهة الصراعات النفسية. إذّن اختبار تفهم الموضوع يسمح بوضع تشخيص دقيق وفهم السير النفسي للفرد، وتحديد بنيته الشخصية .

تعليق على الحالات

كانت في الغالب اجابات عادية ماعدا بعض الحالات التي وجدت لديها بعض العبارات التي تدل على العنف والخوف من والعدائية نحو الأم ، وظهرت بعض الحاجات مثل الحاجة للحب وحنان الأم وظهر الأخ كثيرا في اجاباتهم ، وظهرت بعضت الدوافع المكبوتة مثل الغيرة والرغبة في الانتقام من الأم والاخ الصغير لدى بعض الحالات. وظهرت بعض الانفعالات مثل الشعور بالخوف من الاعتداء على حياتهم ، وظهرت بعد الاليات الدفاعية مثل التحويل المضاد حيث وسمت الامهات برغبتهن في القضاء على الأطفال الصغار برميهن في التواليت ، بالإضافة إلى تشويه صورة الوالد والتقليل من شأنه بمساواته في القيمة ، الانكار وكذلك الكبت والعدوان .وهذا ماأكدته نتائج دراسة كمال بلان ٢٠١١ ، حيث أظهرت انتشار الاضطرابات السلوكية والوجدانية بين الأطفال المقيمين في دور الأيتام .ووجود فروقا دالة على شدة الاضطرابات السلوكية والوجدانية بين الأطفال الذكور والإناث منهم. كما أظهرت دراسة الربيعي ٢٠٠٩ انتشار المشكلات السلوكية المتعلقة بالتمرد والانحراف الخفيف والعدوان والخجل والنشاط الزائد والاعتمادية واضطراب

الكلام لدى الأطفال الأيتام لدى الذكور بينما ظهرت لدى أطفال الفئة ١١ - ١٥ سنة المشكلات السلوكية المتعلقة بالانحراف الخفيف ، العدوان ، الانسحاب ، الاكتئاب ، اضطراب النوم ، كما انتشرت لدى أطفال الفئة (٦ -١٠) سنوات المشكلات السلوكية المتعلقة بمظاهر الخوف والخجل والنشاط الزائد والسلوك الاعتمادي واضطرابات الكلام .

نستنتج من نتائج المقاييس السيكومترية والاكلينيكية أن الأطفال الايتام يعانون من صعوبة بمستوى متوسط في الوعي بالذات ولديهن بعض المشكلات في البناء النفسي وهن بحاجة باعتبارهم أعضاءً في جماعة أكبر إلى التوافق لتطوير المجتمع ، وهذا لا يتوافر له إلا من خلال ماذكره .(Brown, andSnell, 2001 امتلاكهم لمهارات حياتية تجعلهم يتواصلون مع الآخرين ويتفاعلون معهم، وهذا يحتاج استراتيجيات تساعدهم على اكتساب هذه المها رات)وهو ما أثبتته دراسة فردوس الشاذلي (٢٠١٠) أثر البرنامج الإرشادي السلوكي في خفض بعض ضغوط الحرمان الوالدي النفسية والاجتماعية والاقتصادية ونتائج دراسة منتصر علام (٢٠٠٤) التي أثبتت فاعلية البرنامج الإرشادي التوكيدي والبرنامج العقلاني الانفعالي في تحسين و وتعديل مفهوم الذات لدى أطفال المؤسسات الإيوائية ، وكذلك ما أثبتته نتائج دراسة إبراهيم محمد الدخاخنى (٢٠٠٧) من فاعلية البرنامج لتنمية الشعور بالأمان للأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية".

وكذلك يحتاج الأطفال ذوي الحالات الخاصة إلى مها رات التفاعل الاجتماعي لخلق معنى لحياتهم فتعزيز وتحسين جودة الحياة النفسية لدى هؤلاء الأطفال يتوقف علي مدى احترامنا لفرديتهم وخصوصيتهم بوصفهم أفرادًا ولكل أسلوب حياته وأحلامه الشخصية الذاتية. ومن المهم أن ندرك

أيضًا أن رعاية وتنشئة هؤلاء الأطفال نشاط إنساني هدفه الأصيل في واقع الأمر خلق المعني إنه نشاط يمكنهم من وضع معني لحياتهم الشخصية. فمساعدتنا نحن المربون علي إنجاز أو تحقيق طموحاتهم وآمالهم الشخصية ربما أكثر أهمية من تعليمهم أو إكسابهم مهارات العمل التقليدية. وإلي وقت قريب كان المهتمون بالايتام هم الأشخاص الوحيدون الذين يقررون ما الذي يجب فعله ومتي سيتم فعله. إذ يقوم المهتمون باليتيم بتشخيصه ، ووصف مشاكله ووضع خطة العلاج غالبًا بدون إشراكه في هذه العملية وتعرف هذه الطريقة في الرعاية والتنشئة بالطريقة المتمركزة حول المشكلة. وقد تغيرت هذه الاستراتيجية في الوقت الحاضر ليتم التركيز علي طريقة الرعاية والتنشئة المتمركزة حول الحاجة. حيث تحدد أنماط الرعاية والمساندة المطلوبة لرعاية اليتيم في ضوء قياس وتقييم احتياجاته ثم يسأل اليتيم عن نوع الرعاية أو المساندة التي يحتاجها. وقد يستطيع اليتيم التعبير صراحة عن احتياجاته وقد يعبر عنها بصورة ضمنية تتطلب منا نحن الاخصائيون حساسية وتجاوب انفعالي مرهف معهم. وبعد تحديد الاحتياجات يتم وضع خطط العمل لتحقيقها أو تلبيتها وإشباعها. وقد نسير في طريق رعاية وتنشئة للايتام خطوات أبعد من مجرد تعيين احتياجاتهم وذلك من خلال تبين أو استكشاف دلالة أو معني هذه الاحتياجات بالنسبة لهم وهنا ننتقل بعمق إلي الكشف عن القيم الأساسية المتضمنة في بروفيل قيم الحياة التي يؤمنون بها.

فالوعي الذاتي مهم جدا للطفل لأنه عندما يكون لديه فهم أفضل عن نفسه ، ومقدرة على مواجهتها كفرد متميز ومستقل مما يعينه لإجراء تغييرات وبناء على مايتميز به من قوة وكذلك تحديد جوانب الضعف التي تحتاج

لتحسين ، فالوعي الذاتي غالبا ما يكون الخطوة الأولى لتحديد الأهداف. ومن الخطأ أن نغرس في الطفل التركيز على جوانب القوة واخفاء جوانب الضعف. فتعويد الطفل على الواقعية في مواجهة ذاته كفيل بأن يجعله أكثر وعيا بذاته وبالتالي يحقق الجودة في حياته .

ويرى (Lewis ,M) أن الانفعالات المبكرة تظهر من بداية السنوات الاولى من حياة الطفل تأخذ حيزا في المجال الاجتماعي مثل انفعال السرور والحزن والغضب والاشمئزاز والمتعة ، وتتأثر الانفعالات وأسلوب التعبير عنها بالعالم الاجتماعي ، بكل مافيه من القوانين والمعايير التي يتلقاها عن والديه واقرانه والاخرين . ويمكن القول أنه يوجد سبب للاعتقاد بأن هذه الانفعالات لم يتم تعلمها ولكن لها مغزى في الملاءمة لتطور هذه الأنواع. وما يتضح بعد الانتقال لمرحلة الثلاث سنوات حيث تبدأ مشاعر الوعي الذاتي ، تزداد بتأثير المجال الاجتماعي ، وبالنظر في بنموذج العزو المعرفي الذي اعده مايكل لنمو مشاعر الوعي بالذات حيث يرى أن الجانب الاجتماعي والمعايير والقوانين والأهداف يتعلمها الطفل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، حيث يبدأ يعيها من خلال ملاحظته لتقييم الآسرة لسلوكياته وأنشطته فما يقبل في أسرة على انه نجاح يعد في أسرة اخرى دلالة اخفاق ، وبالتالي من خلال تقييم الأسرة للطفل يبدأ الطفل يقيم ذاته وانفعالاته وأفكاره وتصرفاته . بالاضافة الى مايختص به الطفل من قدرات خاصة وإن فهمنا لكل ماهو موجود حول الطفل في بيئته الاجتماعية ومايتميز به ويختص نفهم مشاعر الوعي الذاتي لدى الأطفال ونموها (Lewis ,M.2011)

وبما أن اختبار تفهم الموضوع T.A.T)) يعتبر من أهم الاختبارات الاسقاطية في الكشف عن الحياة الداخلية للفرد، وكيفية تنظيمه للخبرات المكتسبة ، ويساهم في إجلاء نظام الشخصية وكيفية توظيفها للواقع الخارجي.

حيث ينطلق الفرد من مادة الاختبار ليتخيل وينسج قصصا، يؤدي تحليلها إلى الكشف عن مختلف جوانب الشخصية من حيث رغباتها وميولها وأحاسيسها العميقة والمكبوتة، وكذا الآليات الدفاعية المجندة لمواجهة الصراعات النفسية. فاختبار تفهم الموضوع يسمح بوضع تشخيص دقيق وفهم السير النفسي للفرد، وتحديد بنيته الشخصية ونوعية الآليات النفسية التي يستعملها الإنسان .(جمعه : ٢٠١١) وتكشف عن مشاعر الوعي الذاتي التي تثير مشاعر مثل الإحراج والتعاطف والغيرة من الحياة . Michael Lewis : ٢٠١١) وهذا يتفق مع ما أسفرت عنه النتائج التحليلية لدراسة سلوى محمود ، ٢٠٠٣ عن وجود اختلافات في ديناميات شخصية الأطفال الأيتام الأكثر اضطراباً في الدور الجنسي . وما اثبتته نتائج دراسة محمود عامر من قدرة اختبار تفهم الموضوع في إلقاء المزيد من المراحل التشخيصية لاضطراب ما بعد الصدمة لدى المعوقين جسدياً .

ولقد تضح من نتائج التحليل الاكلينيكي في الدراسة الحالية انسجام نتائجها مع نتائج الدراسة الاكلينيكية حيث كشفت عن افتقار الأطفال ذوي الحالات الخاصة إلى الوعي بالذات والوعي العام الايجابي ، ومعاناتهم من القلق الاجتماعي ومخاوفهم وهذه النتيجة أظهرت التوصيات التالية :

- اجراء دراسات نفسية اكلينيكية للوصول الى نتائج تفيد في تحديد وتشخيص أهم المشكلات النفسية و الشخصية والاجتماعية للأطفال ذوي الظروف الخاصة .
- تصميم برامج إرشادية معرفية للتدخل العلاجي تفيد في اكساب اليتيم مهارات تمكنه من التفاعل الاجتماعي واثبات ذاته .
- فتح أبواب المساهمة لذوي الاموال لاستثمارها في اقامة البرامج التنموية لاكتشاف المواهب لدى الايتام بهدف توعية اليتيم بذاته.

المراجع :

أولا : المراجع العربية :

أبوالنجا, أماني صالح . (٢٠٠٥)." دراسة تطالب بدعم الأسرة البديلة وإقامة قري للأطفال فاقدي الهوية "، رسالة ماجيستير، السعودية. المشرفى,انشراح إبراهيم محمد.(٢٠١٠)."فاعلية برنامج التربية على المواطنة وحقوق الإنسان لدى الطفل اليتيم"، جامعة الاسكندرية ، كلية رياض الأطفال ,معهد الدراسات العليا للطفولة .

أبو حلاوة ، محمد السعيد . (٢٠١٠). "جودة الحياة المفهوم والأبعاد" المؤتمر العلمي السابع لكلية التربية جامعة كفر الشيخ، جودة الحياة كاستثمار للعلوم التربوية والنفسية في الفترة من (١٣ -١٤) أبريل ، ص ص (٢٢١ -٢٥٣).

أشرف ، أحمد عبد القادر .(٢٠٠٠)." دراسة مقارنة لبعض الحاجات النفسية والمشكلات الانفعالية لدى عينة من الأطفال الأيتام والعاديين في مرحلة الطفولة المتأخرة"، رسالة دكتوراه ،معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس , القاهرة .

أولاد حيمودة ، جمعة وأخرون . (٢٠١١) . "الاليات النفسية التكيفية عند الإنسان الصحراوي " ,مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، العدد١٥، ص ٣٤٦ - ٣٥٤.

الباز، راشد بن سعد . (٢٠٠١) . " الرعاية الاجتماعية للأطفال ذوي الظروف الخاصة في المملكة العربية السعودية" وزارة العمل والشئون الاجتماعية, وكالة الوزارة للشئون الاجتماعية. الرياض.

بلان , كمال يوسف . (٢٠١١) . " الاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى الأطفال المقيمين في دور الأيتام من وجهة نظر المشرفين عليهم " مجلة جامعة دمشق , المجلد ٢٧ ، العدد الأول و الثاني ، ص ١٧٧ -٢١٨ .

الثانوية "جامعة الملك عبدالعزيز ، جدة .

جرادات ، عبد الكريم ونصر العلي. (٢٠١٠) . "الحاجة إلى المعرفة والشعور بالذات لدى الطلبة الجامعيين : دراسة استكشافية " ،المجلة الأردنية في العلوم التربوية ،

مجلد ٦ ، عدد ٤ ص ص ٣١٩ -٣٣١ .

جسام ، سناء احمد . (٢٠٠٩) . " فاعلية برنامج ارشادي عقلاني انفعالي لتحسين جودة الحياة وبعض المتغيرات المرتبطة بها لدى عينة من المسنين " ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية.

الجوالده ، فؤاد عيد .(٢٠١٣) . " فاعلية برنامج تربوي قائم على نظرية العقل في تحسين جودة الحياة للأطفال ذوي الإعاقات التطورية والفكرية " ، دراسات العلوم التربوية ، المجلد ٤٠ ملحق ١ كلية العلوم التربوية والنفسية ، جامعة عمان العربية ، الأردن .

الخالدي ، عبدالرحمن بن منيف .(٢٠١٤) . " الوعي الذاتي وعلاقته بالتوافق النفسي لدى طلاب وطالبات المرحلة

الدخاخني . إبراهيم محمد . (٢٠٠٧) ."فاعلية برنامج لتمنية الشعور بالأمان للأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية " ، رسالة دكتوراه.

دراسة وصفية لمؤسسات رعاية الأيتام بمدينة الرياض " ،رسالة دكتوراه ، جامعة الملك سعود ، الرياض .

دغريري ، عبدالله على غلفان .(٢٠٠٨) . " الفروق في مفهوم الذات بين مجهولي الهوية والأيتام والعاديين من المراهقين " . رسالة ماجستير ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض .

الربيعي . أحمد عبادي أحمد.(٢٠٠٩) ." المشكلات السلوكية لدى الأطفال في دور الأيتام بأمانة العاصمة صنعاء ، رسالة ماجستير ، جامعة صنعاء ، اليمن .

الرشيد . بثينه محمد سعود و ضحيان . سعود . (١٤٢٨). " السلوك العدواني للأطفال ذوي الظروف الخاصة ، دراسة تطبيقية لمؤسسات رعاية الأيتام بمدينة الرياض " قدمت هذه الورقة للملتقى الأول لرعاية الأيتام ، جمعية رعاية الأيتام ، الرياض .

الرشيد. بنية محمد بن سعود . (١٤٢٨) . " التغيرات الاجتماعية والنفسية للأطفال ذوي الظروف الخاصة وارتباط ذلك بتكيفهم الاجتماعي

رضوان ، فوقية حسن عبد الحميد (٢٠٠٦) : علم النفس التطبيقي وجودة الحياة، وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة ، جامعة السلطان قابوس، مسقط (١٧ - ١٩)ديسمبر .

السدحان . عبد الله بن ناصر . (٢٠١١) " الرعاية المؤسسية للأيتام بداياتها وبدائلها".بحث مقدم للمؤتمر السعودي الأول لرعاية الأيتام ، جمعية رعاية الأيتام بالرياض .

سكوت . بام روبينز .(٢٠٠٠) .الذكاء الوجداني ، ترجمة صفاء الأعسر وعلاء الدين كفافي ، ط ١ ، دار قباء . القاهرة.

السمدوني ، السيد إبراهيم (٢٠٠٧)" الذكاء الوجداني أسسه -تطبيقه -تنميته " دار الفكر ، عمان .

السهلي، أسماء غنام . (٢٠٠٣) . (كفاءة ممارسة الخدمة الاجتماعية في إشباع بعض احتياجات الأطفال المحرومين من الأسرة الطبيعية " رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الملك سعود ، كلية الآداب، الرياض.

الشاذلي . فردوس نابغ عبد المقصود . (٢٠١٠) " فعالية برنامج إرشادي في خفض بعض ضغوط الحرمان الوالدي لدى الأطفال الأيتام " كلية التربية ، جامعة الزقازيق.

عامر ، محمود محمد إمام & الحديبي ، مصطفى عبد المحسن " الدلالات الكلينيكية لاختبار تفهم الموضوع في تشخيص اضطراب ما بعد الصدمة لدى المعوقين جسدياً " دراسة حالة لعمالة الأطفال غير المشروعة " مجلة كلية التربية ، جامعة الإسكندرية . المجلد الثاني والعشرون ، العدد الثاني . ٣٢ .

عبد المعطي ، حسن مصطفى . (٢٠٠٥ ،). " الإرشاد النفسي وجودة الحياة في المجتمع المعاصر " ، وقائع المؤتمر العلمي الثالث ، الإنماء النفسي والتربوي للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة ، جامعة الزقازيق ، مصر ، ١٥ -١٦ مارس . ص.ص (١٣ -٢٣)

عبدالفتاح ، فوقية أحمد السيد . (٢٠٠٦) " العوامل الأسرية والمدرسية والمجتمعية المنبئة بجودة الحياة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم بمحافظة بني سويف "، تم استرجاعه في ٢٠١٦/٤/١٧ على الرابط www.gulfkids.com .

عرابي . بلال. (٢٠٠٤) . " الأسس النفسية والاجتماعية للتكيف الاجتماعي عند الأيتام " . مجلة الطفولة والتنمية ، ع١٥ ، مج ٤ ، بيروت . لبنان .

عكاشة ، محمد فتحي & سليم ، عبدالعزيز . (٢٠١٠) . " العلاقة بين جودة الحياة النفسية والإعاقة اللغوية " ، كلية التربية ، جامعة الاسكندرية بدمنهور .

كاظم، علي مهدي عبدالخالق البهادلي . (٢٠٠٦). " جودة الحياة لدى طلبة الجامعة العمانيين والليبيين -دراسة ثقافية مقارنة" ، مجلة الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك، ص ص ٦٧ -٨٧ .

الكرخي ، خنساء نوري .(٢٠١١) ." جودة الحياة لدى المرشدين التربويين وعلاقتها بالذكاء الانفعالي " رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الاساسية ، جامعة ديالى .

ليوبولد ، بيللاك . (٢٠١٢) . " اختبار تفهم الموضوع للأطفال (الكات) " ، ترجمة محمد خطاب ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .

مبارك ، بشرى عناد . (٢٠١٢) . " جودة الحياة وعلاقته بالسلوك الاجتماعي لدى النساء " مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد ، المجلد ٩٩.

محمد ، منتصر علام .(٢٠٠٤) " مقارنة فاعلة برنامجين للإرشاد التوكيدي والإرشاد العقلاني الانفعالي في تعديل مفهوم الذات لدي

محمود . سلوى عبده . (٢٠٠٣) . " دراسة تحليلية لبعض العوامل النفسية المرتبطة بالدور الجنسى لدى الأطفال بمؤسسات الأيتام " ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة أسيوط .

المسعود، حنان عبيد .(٢٠٠٥) ."دور الخدمات الاجتماعية في رعاية وتأهيل

الفئات المحرومة من الأسرة الطبيعية بمنطقة الرياض " رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الملك سعود، الرياض.

مشري . سلاف .(٢٠١٤) " جودة الحياة من منظورعلم النفس الإيجابي (دراسة تحليلية)، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، جامعة الوادي العدد ٨ ، سبتمبر ٢٠١٤ . ص ص ٢١٥ -٢٣٧

منسي ، محمود عبدالحليم وكاظم ، على مهدي (٢٠٠٦) . " مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة ، وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة ، جامعة السلطان قابوس ، مسقط ١٧ -١٩ ديسمبر .

نعيسة ،رغداء علي . (٢٠١٢) . جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين ، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٨ ، العدد الأول .

ثانيا : المراجع الأجنبية :

Aljeesh, Yousef ., Alkariri, Naeem .,& Abusalem, Said,(2013). Quality of Life of Children Receiving Permanent Renal Dialysis in Gaza Strip, Journal of Ummah University for Scientific Research, 01/2013; 1:302-319.

Ashley, Greg C.; Reiter-Palmon, Roni,(2012) . Self-Awareness and the Evolution of Leaders: The Need for a Better Measure of Self-Awareness, Journal of Behavioral and Applied Management,VO.14, NO.1.

Banks, William P., ed., Encyclopedia of Consciousness, Academic Press, Elsevier Inc., Oxford, UK, 2009. P.157

Bastian, Adams and Veneta; A.(2005). Emotional Intelligence redicts.

Baylor University community Mentoring for Adolescent Development Concepts of self -awareness. Pp191-203

Benjamin Myovela, (2012). The Prevalence of Posttraumatic Stress

Disorder and Associated Mental Health Problems Among Institutionalized Orphans in Dar Essalaam, Tanzania, a Dissertation Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Clinical Psychology of Muhimbili University of Health and Allied Sciences.

Bonomi,A.E.,Patrick,D.L.,&Bushnel,D.M. (2000).Validation of the United States version of the word health organization quality of life (WHOQOL)measurement Journal of Clinical Epidemiol,53,1-12

Bowling, A. Banister, D. Sutton, S . Evans, O. & Windsor, J(2002) ,A multidimensional model of life in order . Aging and mental Healthy, pp,355-371.

Bradberry , T & Greaves , J (2009) : Emotional -Intelligence 2.0 , San Diego , TalentSmart

Brooks, R., & Goldstein, S. (2001). Raising resilient children. Chicago

2009 : (Quality of life and affect across the adult life span, was hington university) Brown, p

Brown, F. and Snell, M.E. (2001). *Meaningful assessment*. In M.E. Snelland Brown (Eds),instruction of students with severe disabilities (67-114). Upper Saddle River, N.J:Prentice-Hall.Contemporary Books.

Darity, William A. (ed.), International Encyclopedia of the Social Sciences, Op.Cit., Pp.78-79

Ghorbani,&Watson,(2006),Religious orientation types in Iranian Muslims: Differences in Alexithymia , emotional intelligence , self-consciousness , and psychological adjustment Review of Religious Research,47,303-310 .

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D8%B9%D9%8A

Jenaabadi , Hossein &Sabagh ,Jalil ,2013, Relationship of Self-awareness with the quality of work life and organizational health of high school administrators in Zahedan, Iran

John Hippe,(2004),Self-Awareness: A Precursor to Resiliency, reclaiming children and youth 12:4, pp. 240–242

- Kidscreen-52 quality of life measure for Ulrike Ravens&etc , (2005) ,

Krauss,,Davison&Bing,(2004) Private sel-consciousness Factors : Relatioships with need for cognintion ,Iocus of control ,and obsessive thinking in Iran and the United Stats . The Journal of Social Psychology ,144,359-372..

Lavoie, R.D. (2003). Praise is good Encouragement is better. Retrieved

Lewis ,M. (2011) , The Self-Conscious Emotions ,Encyclopedia on Early Childh

Lewis, M. (2008). Self-conscious emotions: Embarrassment, pride, shame, and guilt. In M. Lewis, J. Haviland-Jones, & L. Feldman Barrett (Eds.),Handbook of emotions, 3rd ed. (pp. 742-756). New York:Guilford Press.

Paul J. Silvia, Maureen E. O'Brien (2004). Self-Awareness and Constructive Functioning: Revisiting “the Human Dilemma”. Journal of Social and Clinical Psychology: Vol. 23, No. 4, pp. 475-489.

Philippe Rochat, (2003) . Five levels of self-awareness as they unfold early in life, Consciousness and Cognition,Volume 12, Issue 4, December, Pages 717–731

Rankin, J. L., Lane, D. J., Gibbons, F. X., & Gerrard M. (2004). Adolescent self-consciousness Longitudinal age changes and gender difference in two

cohorts. Journal of Research on Adolescence, 14, 1–21

Ryff,C.,& Keyes,L. (1995). The Structure of Psychological Well-Being Revisited. Journal of Personality and Social Psychological, 69, 4,719-727

Sandra L. Hofferth Nicole D. Forry, and H. Elizabeth Peters, (2010), Child Support, Father–Child Contact, and Preteens' Involvement with Nonresidential Fathers: Racial/Ethnic DifferencesJ Fam Econ Issuesr 1; 31(1): 14–32,.

Schneider, Jerry.(2004) . Teaching Life Skills: Connecting with the Real World. *Education Canada*, 44 (1), 24-25.Searle, John. 2004. *Mind A Brief Interdiction*, Oxford university press, Newyork.

Scott, John, (2011) Conceptualising the Social World, Principles of Sociological Analysis, Cambridge University Press, New York. P.219

Stewart-Brown ,S(2000). Parenting ,well-being , health and disease. In Buchanan ,A.,& Hudsen,B.(eds).Promoting Children's Emotional Well-being. Oxford: Oxford University press.

".Tsvetkov ,(2008) ,Artem, Consciousness: Response to the Hard Problem, Indiana Undergraduate Journal of Cognitive Science, Vol. 3. P.22

UCT Journal of Social Sciences and Humanities Research.

Veenhoven, R. (2001). Quality of Life and Happiness not quit the same. Centro Scientifico Editor, Torino: Italia

Ventegodt,C. et al, (2003), Mesurment of Quality of lif, the scientific.

Wayne Dyer, Concepts of Self -Awareness , Baylor University' s Community Mentoring for Adolescent Development,PP191-203.

world Journal, No3., World Health Organization (1997),WHOQOL GROUP

❊ ❊ ❊